Journal Of the Iraqia University (67-2) June (2024)



ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
IRAQI Academic Scientific Journals

ثنائية التقابل في آيات القرآن الكريم(الجن الإنس) أنموذجاً (دراسة موضوعية)

أ.م. د عبدالله محمد فهد

كلية الإمام الاعظم / قسم أصول الدين/ ديالى

THE DUALITY OF OPPOSITION IN THE VERSES OF THE HOLY QUR'AN (JINN AND HUMANS) AS AN EXAMPLE (AN OBJECTIVE STUDY)

wwwabdfh@gmail.com
Assistant Professor Dr. Abdullah Muhammad Fahd/ College of the Great Imam/ Department of Fundamentals of Religion/ Diyala

ملخص باللغة العربية

إن من العلاقات القائمة بين ألفاظ اللغة العربية هي تلك العلاقة بين ألفاظها المتناقضة التي ترد في نص واحد وهو ما يعرف بالثنائيات، وان دراسة الثنائيات في القرآن الكريم تكشف عن مضامين مهمة، وأبعاد حيوية تغني السياق القرآني، وتثري التفسير الموضوعي، من حيث مقابلة المتضادات في الآية الواحدة لتعبر عن علاقة تفاعلية تكشف التناقض الكائن بين الرؤى والمفاهيم لطرفي النقيض، وظاهرة الثنائيات المتقابلة بين (الجن والإنس) من المتقابلات المتلازمة في أغلب الآيات بحيث كان لها الحظ الأوفر في تقابلات القرآن الكريم

الكلمات المفتاحية الانس والجن الثنائيات لتقابلات

SUMMARY IN ENGLISH

One of the relationships existing between the words of the Arabic language is the relationship between its contradictory words that appear in one text, which is known as dualities. Studying dualities in the Holy Qur'an reveals important contents and vital dimensions that enrich the Qur'anic context and enrich the objective interpretation, in terms of contrasting opposites in The single verse expresses an interactive relationship that reveals the contradiction that exists between the visions and concepts of the two extremes, and the phenomenon of the opposite dualities between (jinn and humans) is one of the interconnected opposites in most of the verses, so that it had the greatest chance in the contrasts of the Holy Qur'an. MANKIND AND THE JINN BINARIES CONTEXT ENCOUNTERS

المقدمة

الحمد لله الذي أشرقت بنوره الظلمات، وارتفعت بعظمته السموات وذلت لسلطانه كل المخلوقات، وامتلأت بفيض عطائه الأرض بالخيرات الحمد لله خالق الجن والإنسان الحي القيوم قاهر الظلم والطغيان المعز المذل مبدل أحوال هذا الزمان، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.**أما بعد:** فان المجال الرحب للدراسات القرآنية يقتضي التنويع في البحث، والكشف عن العلاقة بين المفردات أو الألفاظ القرآنية وبيان ما بينها من علاقات، وأثرا في النص القرآني، وفي تقديم صورة واضحة تتصف بالدقة العالية، فضلاً عن البلاغة القرآنية التي تكسب النص حلاوة لا تليق إلا بهذا الكتاب الكريم.ومن العلاقات القائمة بين الألفاظ العلاقة بين الألفاظ المتناقضة التي ترد في نص واحد وهو ما يعرف بالثنائيات، وان دراسة الثنائيات في القرآن الكريم تكشف عن مضامين مهمة، وأبعاد حيوية تغني السياق القرآني، وتثري عملية التفسير، من حيث مقابلة المتضادات في الآية الواحدة لتعبر عن علاقة تفاعلية تكشف التناقض الكائن بين الرؤى والمفاهيم لطرفي النقيض مما ينبه المتلقي إلى أهمية اتخاذ الموقف الصحيح.

أهمية البحث: تتجلى أهمية هذه الدراسة في العناصر الآتية:

- تأتي أهمية هذا البحث؛ لكونه يبحث في مسألة قرآنية تهم مسيرة الانسان على هذه الأرض.

- يبيّن الحكمة من التقديم والتأخير في ألفاظ القرآن الكريم ومراد الله تعالى منها.
- يوضح لمخلوق يعيش في مجتمعنا وهو من عالم الغيب غي مرئي ويصف حياته وعالمه.

أسباب اختيار الموضوع: تم اختيار الموضوع لأسباب منها:

- إيمان البحث بأن موضوع هذه الدراسة من الموضوعات التي يستحق الوقوف عندها و بذل الجهد فيه؛ لارتباطه بكلام الله عز وجل.
- الرغبة في تناول البحث بالتأمل في كتاب الله عز وجل من خلال التفسير الموضوعي.
- بيان الاسلوب القرآني في معالجة قضايا النفس الإنسانية والتي منها قضية القوة والضعف.

منهج البحث: اعتمد الباحث في هذه الدراسة على نوعين من المناهج أحدهما المنهج الوصفي وذلك عند التطرق لبيان ثنائية الجن والإنس من حيث اللغة، والاصطلاح، والانواع، وأما المنهج الثاني فهو الاستقرائي الموضوعي، إذ تجمع الآيات القرآنية ذات العلاقة بموضوع البحث، وثم ترتب بما ينسجم مع هذه الدراسة ومباحثها ، ومن ثم تجميع المادة العلمية المتعلقة بالبحث من مصادر التفسير القديمة والحديثة، واستخلاص التوجيهات والحكم المتصلة بموضوع البحث، ولم تكن عملية انتقاء الأفكار من النصوص قائمة على التعصب أو الهوى ، بل كانت تتبع الحق بقدر الفهم والاستيعاب، وقد بذل الباحث استقراء الأقوال المتعلقة بموضوع الدراسة، إذ بحث في علوم القرآن والعقيدة والأخلاق وكتب اللغة والحديث وغيرها، وينبغي الإشارة إلى أنه لم نأت في بعض الأوقات بالتفسير الكامل لكافة ألفاظ الآيات؛ بل غايتنا التعرض لجملة من الإشارات التي نصل من خلالها إلى النتائج التي نتوخاها، التي لها علاقة بموضوع بحثنا.

الدراسات السابقة: بعد الاطلاع والبحث والتقصي لم أجد لثنائية الجن والإنس في القرآن الكريم رسائل مقاربة على العنوان لا في الرسائل الجامعية ولا في الشبكة العنكبوتية كونه موضوعا جديدا فلم أقف في حدود اطلاعي على دراسة مشابهة لما تناولته في دراستي ثنائية التقابل في آيات القرآن الكريم الجن الإنس انموذجاً.

أما خطة البحث: فقد وفقني الله تعالى بالكتابة في هذا البحث المعنون **(ثنائية التقابل في آيات القرآن الكريم الجن الإنس انموذجًا)**، وقد قسمت هذا البحث على تمهيد وثلاثة مباحث **تمهيد** في ثنائية المقابلة في النص القرآني وورودها في القرآن الكريم.**المبحث الأول :** الجن والإنس لغة واصطلاحاً.**المبحث الثاني:** الثنائيات المتقابلة بين الجن والأنس في الدنيا.**المبحث الثالث:** الثنائيات المتقابلة بين الجن والأنس في الأخرة.**الخاتمة وأهم النتائج. والمصادر والمراجع.**

مدخل : ثنائية المقابلة في النص القرآني تقع بين معانيه كما تقع بين ألفاظه ، وهي بين الألفاظ تزيدها رونقاً وبهاءً وبين المعاني تزيدها قوة ووضوحا، كما يضفي عليها روعة وجمالا، فحازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ) يرى أنَّ " للنفوس في تقارن المتماثلات وتشافعها والمتشابهات والمتضادات وما جرى مجراهما تحريكا وإيلاعاً بالانفعال إلى مقتضى الكلام لأن تناصر الحسن في المستحسنين المتماثلين والمتشابهين أمكن من النفس موقعا من سنوح ذلك لها في شيء واحد ، وكذلك حال القبح ، وما كان أملك للنفس وأمكن منها فهو أشدّ تحريكا لها، وكذلك أيضا مثول الحسن إزاء القبيح أو القبيح إزاء الحسن مما يزيد غبطة بالواحد وتخليا عن الآخر لتبين حال الضد بالمثول إزاء ضده ؛ فلذلك كان موقع المعاني المتقابلات من النفس عجيبا" (منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني ص: ٤٤-٤٥).تسترجعها الذاكرة بسرعة . يقول أحدهم" على الرغم من قيام التضاد على التناقض في طرفين ، إلا أنه يُعين على تذكر طرف بطريق الطرف الآخر ، فإننا نتبين الضد من الضد الآخر ... وتقوم هذه الثنائيات بِتَلْبِيَة حَاجَة الذاكرة إلى الحفظ "(كلام الله ، الجانب الشفاهي من الظاهرة القرآنية ، محمد كريم الكواز، ص ٤٢). فللتقابل أثره البالغ في التعبير والتأثير، فهو "يوقظ الإحساس ويأجج العاطفة ويستفز الشعور من خلال تسليط الضوء على المفارقة والتنافر بين الأشياء مما يحدث هزة شعورية متوترة ورافضة لهذا التناقض"(أسرار التشابه الأسلوبي ، شلتاغ عبود ، ص ٢٣٢) .فمثلما يستدعي المعنى شبيهه ، فهو يستدعي مقابله ، لذلك فالتقابل مثل التشبيه ، أو أكثر خطورة على البال وأوضح في الدلالة على المعنى منه(ينظر : علم البديع ، عبد العزيز عتيق ، ص ٦٣) ، وعلى هذا الأساس فهو " شرط فني وأصل جمالي تتحقق به أبدية النص وشعريته" (أسلوب التقابل ودلالته في المقال الأدبي الإصلاحي في الجزائر، حسين بوحسون ص ١٢٩) ، من خلال ربط المتناقضين، وتجميع المتنافرين، وكشف جمالهما، وإحداث المفاجأة والدهشة للمتلقي . والوقت نفسه إحداث وحدات صوتية في الكلام تقابلها وحدات صوتية أخرى ، يتحقق بها الإيقاع ، وتظهر فيها الموسيقى والنغمة. لذلك " فلا يُمكن قراءة الشعرية العربية خارج مقوماتها الجمالية، ومن أهمها جماليات البديع" (حركية البديع في الخطاب الشعري ، سعيد العوادي ، ص ١٥)، والذي من أنواعه التقابل.ومن جهة أخرى فالتقابل وسيلة إقناع فعالة، وعنصر حجاج بارز،

"فكل دعوة تحتاج إلى إقناع وكل إقناع وتأثير يتطلب وسائل لا مندوحة عنها، والقرآن لا يغنيه أنه قرآن عن هذه الوسائل طريقا لأنه لغة وممارسات" (من تجليات الخطاب البلاغي، حمادي صمود ص ٩٢)، فتظهر الوظيفة الدلالية في ما يُضفيه الضد على ضده من تميز ومفارقة وجلاء وتوضيح للمعاني ... وذلك من خلال استدعائه ، "فدُخُول اللفظة في علاقات مع ألفاظ أخرى، يُكسبها وظيفة لم تكن لها قبل ذلك. وعلى ذلك فقد تنبثق من العلاقات الجديدة وظائف دلالية أخرى أو إيقاعات موسيقية .. والإيقاع إضافة إلى وظيفته الجمالية"(البلاغة العربية البيان والبديع ، طالب محمد الزوبعي ، ناصر حلاوي ، ص ١٣٩) و"قد يحمل من الشحن المعنوية باعتباره دالا ما لا يحمله المدلول نفسه " (الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية ، عبد الله صولة ، ص ٥٠).ومن ثم فالتقابل في هذا كله " يخلق الجمال ويُفجر المعاني ويُفصح عنها فتنقاد للفهم وتستقر بالذهن"(ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين ، محمد الواسطي، ص ٢٣٦ .). وبناء العمل الفني إبداع يتحقق بتلاحم الشكل مع المضمون وتداخل الدلالة مع الإيقاع ، وتفاعل عناصر اللغة بعضها ببعض ، لأن كلاً منهما ، أي الإبداع واللغة ظاهرة مركبة وعملية معقدة . ولعلّ هذه الدراسة تجمع كل ما قيل فيها بأنها ثنائية ومقابلة ، وأغلب هذه الألفاظ جاءت مقترنة فيما بينهما لا تنفك عن الأخرى ، واستعمل القرآن لفظة الجِن والجان والجِّنة بثلاث صيغ ، كما استعمل لفظة الإنسان والأنس والناس بثلاث صيغ وقابلهما بـ(٢٣) موضعاً وقد قدّم القرآن الكريم لفظة لفظة (الجن) على (الإنس) (١٤) مرة ، أما تقديم (الأنس) على (الجن) (٩) مرات ، ومن خلال الاستقراء لجميع هذه الألفاظ الثنائية فقد تم ورودها في السور المكية فقط موزعة بين (١٤) سورة وهي (هود ، والسجدة ، والإنعام ، والأعراف ، وفصلت ، والأحقاف ، والجن ، والحجر ، والذاريات ، والناس ، والنمل ، والإسراء)، ما عدا سورة واحدة مدنية وهي سورة الرحمن ، ولذا كان اختيار العنوان بتقديم لفظة (الجن) قبل (الإنس) لورودها بكثرة في آيات القرآن الكريم، وهذه الدراسة جاءت حصرا بدراسة ورود الألفاظ المتقابلة والثنائية لـ(الجن والإنس) ، أما ما يخص ورود اللفظ وحده بـ(الإنس) أو لفظ (الجن) فلم أتناوله ، وممكن للدراسين والباحثين دراستها والبحث فيها.

المبحث الأول : تعريف الجن والإنس لغة واصطلاحاً

لفظ الجنّ لغة: ذكرت المعاجم العربية القديمة والحديثة معنى كلمة (الجنّ) بأنه: (الخفاء والتستر)، فيقول ابن منظور في معجم لسان العرب تحت جذر (جنن) بقوله : "جَنَّ الشيءَ يَجُنُّه جَنًّا: سَتَره. وكلُّ شَيْءٍ سُتر عَنْكَ فَقَدْ جُنَّ عَنْكَ" (لسان العرب، ابن منظور ٩٧/١٣ .) ، واستشهد بقول العرب: جنّ الرجل: إذا خفي عقله، وأيضاً من معانيها ما جاء في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾(النجم: ٣٢)، فيرى أن الجنين سمّي جنيناً لأنه: يستتر في بطن أمه(ينظر: لسان العرب، ابن منظور ٩٧/١٣) ، ويُدرج مشتقات هذه الكلمة من جنّه الليل: لفّه بسواده، وجنّ النبت: طال واكتهل، والجنن: القبر، الجِنّة: الملائكة كما وردت في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ (الصافات: ١٥٨)، ومما جاء في السنّة قوله ﷺ: "أيشتكي أم به جِنّة "(الموطأ، ابن مالك ، كتاب الحدود: ما جاء في الرجم، ٨٢٠/٢) أي: جنون، وقوله ﷺ: " جنّ عليه الليل" أي ستره، وبه سمّي الجن لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار" (لسان العرب، ابن منظور ٩٢/١٣) ، ويرى الفيروز أبادي في القاموس المحيط أن: قوله تعالى: "فلمّا جنّ عليه الليل رأى كوكباً" إذا أظلم حتى يستره بظلمته، والجَنن: القبر لستره الميت(ينظر: المحكم المحيط ، ابن سيده ٢١١/٧ ، والقاموس المحيط ، الفيروز أبادي ص١١٨٧).فالجن إذاً خلاف الإنس (ينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، الفيومي ، مادة (جنن) ١١١/١) ، سموا بذلك لاجتنابهم عن الأبصار فلا يرون (ينظر: لسان العرب ابن منظور مادة (جن) ١٦/٦) ، والجنُّ هم الجِنّة وجمعهم جِنان (ينظر: العين ، للخليل بن أحمد ١/ ٣٢٣ ، ولسان العرب ٩٥/١٣ ، تهذيب اللغة ١٠/ ٤٩٦) ، والجان نوع من الجن (ينظر: مفردات غريب القرآن ، الاصفهاني مادة (جن) ، ص٩٩) .

تعريف لفظ الجنّ اصطلاحاً: تباينت آراء العلماء في بيان حقيقة الجن، وهل هي أجسام مادية تمشي على الأرض، أم أجسام هوائية، والحقيقة أن الجن من عالم الغيبيات، ليس محسوسا حتى نبين حقيقته، وبناء على ذلك لا يمكن تحديد حقيقة الجن إلا من خلال ما ورد إلينا من نصوص القرآن والسنة. والحقيقة أنه لا يوجد نص من قرآن أو سنة ذكر حقيقة الجن، وكل ما ورد في النصوص ما هو إلا أوصاف لعالم الجن ولذلك وضع العلماء تعريفا للجن بناء على تلك الأوصاف الواردة في النصوص، فقالوا: "الجن: أجسام نارية، تتشكل بأشكال حسنة وأشكال قبيحة يعقلون، ويأكلون ويشربون، وينامون، ويتزوجون، ويتناسلون وأن منهم الطائع، ومنهم العاصي، غير أن الشياطين منهم لا يراد بهم إلا العصاة المردة "(ينظر : آكام المرجان في أحكام الجان ،محمد الدمشقيّ ص ١٩ – ٦٢).وقيل :" نوع من الأرواح العاقلة، المريدة، المكلّفة على نحو ما عليه الإنسان، ولكنهم مجردون من المادة البشرية، مستترون عن الحواس، لا يُرون على طبيعتهم، ولا بصورتهم الحقيقية،

ولهم قدرة على التشكّل"(العقائد الإسلامية، سيد سابق ص١١٣). وقيل : الجن فهم من الأمم الأخرى التي خلقها الله في هذا الكون وورد ذكرهم في القرآن على نحو مقتضب وفي مواضع محددة (المعجم المفهرس ١٧٩ . ١٨٠)، بهذا التعريف تكتمل الصورة لمعنى كلمة الجن، وتظهر طبيعة هذا العالم الخفيّ المتستّر عن عيون الإنس، ويظهر أن طبيعة هذا العالم مختلفة عن طبيعة عالم الإنس؛ لأن أصلهم الذي خلقوا منه يختلف تماماً عن طبيعة الأصل الذي خلق منه الإنس، وذلك في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الحجر:٢٦- ٢٧)

أمّا كلمة الإنس لغة واصطلاحاً : جماعة من الناس وهم بنو آدم (ينظر مفردات غريب القرآن ، الاصفهاني مادة (أنس) ، ص٢٨) ،ومفرده أنسي وإنسان (ينظر لسان العرب ، ابن منظور مادة (أنس) ١٢/٦) ، وجمع الإنس أناس وأناسي (ينظر المصدر نفسه مادة (أنس) ١٢/٦)، والأنس خلاف النفور، وهو ما سكن إليه القلب واستأنس به(ينظر مفردات غريب القرآن ، الاصفهاني مادة (أنس) ، ص٢٨) فتحتمل المعاني التالية عند ابن منظور(ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ٦/١٠-١٦) ، والفيروز أبادي(ينظر القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ،ص ٥٣٠ .) ، ومجمع اللغة العربية في المعجم الوسيط(ينظر: الوسيط ، مجموعة مؤلفين ١/ ٢٩) :

١.الإنسان، والجمع الناس، والأصل إنسيان، إلا أنهم حذفوا الياء لمّا كثر "الناس" في كلامهم، وأيضاً من جمعه: أناسي.

٢.الأَنس: خلاف الوحشة، والإنس والاستئناس.

٣.الإنسُ جماعة من الناس، والجمع أُناس وهم الأَنس وهم الحيّ المقيمون.

٤.الإنس: البشر، الواحد إنسي وأنسي، وذلك قوله تعالى: أناسيّ كثيرا.

٥.الإنسان: إنسان العين المثال الذي يُرى في السواد.

٦.استأنس وآنسَ بمعنى: أبصر.

٧.الأَنس: سكان الدار.

٨.أنِس الشيء أي أحسّه.وتجتمع هذه المعاني على معنى واحد وهو الظهور أو الوضوح، ومن خلال التعريف اللغوي لكل من الجن والإنس تظهر الفروقات الجليّة بينهما، فنتأكد أن لكل منهما ما يميزه عن الآخر، وبالتالي ذِكر كلٍ منهما في القرآن له ميزته الخاصة ودلالته الخفيّة.

المبحث الثاني: الثنائيات المتقابلة بين الجن والأنس في الدنيا

وردت الثنائيات المتقابلة بين (الإنس والجن) في هذا المبحث احد عشرة مرة ، وقد تقدمت ثنائية (الإنس والجن) ست مرات على ثنائية (الجن والإنس) والتي كان عدد ورودها خمس مرات فقط ، وقد جاءت هذه الثنائيات المتقابلة في سياقات متعددة ، منها في سياق الاستعاذة ، وقد جاءت الثنائية فيها بلفظ (الإنس والجن) مرة واحدة ، وبلفظ (الجنة والناس) مرة واحدة ، ومنها في سياق العداوة كذلك بلفظ (الإنس والجان) مرة واحدة ، ومنها في سياق الخلقة مرتان بلفظ (الإنسان والجان) ، ومنها في سياق العبادة مرة واحدة بلفظ (الجن والإنس) ، ومنها في سياق التسخير في قصة نبي الله سليمان عليه السلام مرة واحدة بلفظ (الجن والإنس) ومنها في سياق التحدي وردت ثلاث مرات بلفظ (الإنس والجن) وبلفظ (الجن والإنس) مرة وبلفظ (عفريت من الجن والذي عنده علم من الكتاب) ، واخيرا في سياق الكذب على الله تعالى مرة واحدة بلفظ (الإنس والجن).وبعد الإستقراء لجميع الآيات التي وردت فيها الثنائيات المتقابلة بلفظ (الجن الإنس) ثلاث مرات فقط و(الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) مرة واحدة ، أو(الإنس والجن) أربع مرات ، أو(عفريت من الجن ، الذي عنده علم من الكتاب) مرة واحدة ، أو(الإنسان والجان) مرتان فقط لجميع هذه السور في هذا المبحث والتي وردت بثنائيات خصوصا بهذه ألفاظ جميعها سور مكية ، ما عدا سورة الرحمن ورد فيها بلفظ (الإنسان والجان) مرة واحدة ، ولعلّ دلالة ورود الثنائيات التي جاءت بهذا اللفظ حصرا بجميع السياقات المختلفة في آيات الدنيا يدلل على أن تنوع الموضوعات الواردة في الآيات والسياق لها أهمية في حياة الإنسان والجن ، وسنذكر ورودها في هذا المبحث مع سبب التقديم والتأخير لكل آية .

أولاً : ثنائية الأنس والجن في سياق الاستعاذة: قال تعالى : ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ (الناس: ٥ – ٦) .

وردت الثنائيات المتقابلة بين لفظتي (الإنس والجن) مرتان (الناس: ١ – ٦ ، والجن: ٦) في هذا السياق ، مرة جاءت في سورة الناس بلفظ (الجنة والناس) ، ومرة أخرى بلفظ (الإنس والجن) في سورة الجن ، ويبدو أنّ التقديم (الجنة) على (الناس) هنا يعود إلى أنّ المقام مقام استعاذة واستجارة بالله سبحانه ، وهي من الشيطان أولى مما هي من الإنسان ؛ لأن الشيطان يسري في دم ابن آدم ، فقد ورد في

موضع واحد وهو قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ ﴾ (الناس: ١ – ٦) ، وورد عن ابن عباس ﷺ أنه قال : "ما من مولود إلا على قلبه الوسواس فإن ذكر الله خنس وإن غفل وسوس"(المستدرك على الصحيحين، النيسابوري ٢/٥٩٠) ؛ ولذلك قال: ﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ (الناس : ٤) وصرّح الدكتور فاضل السامرائي حينما تكلم عن التعبير القرآني وما يمثله السياق في هذه الثنائيات المتقابلة بأنه ما سبب تقديم لفظة (الجِنّة) على لفظة (الناس) في سورة الناس ، مع أننا نجد العكس في سورة أخرى ، إذ يقول: " وقد تقول : ولم قدم الجِنّة على الناس؟ والجواب أن لهذا التقديم أسباب عدة : منها أن الجنة هم المعتدون على الناس ، وأنهم الأصل في الوسوسة حتى أن الوسواس من أسماء الشيطان ، وقد تكون وسوسة الإنسي للإنسي بسبب وسوسة الشيطان ودفعه "(على طريق التفسير البياني ، الدكتور فاضل صالح السامرائي، ص ٥٣) .أما علة التقديم لفظة الجنة على الناس. "لأن المقام يقتضي ذلك. المقام هنا وسوسة خفية وإغراء متستر، والجن – حيث يروننا ولا نراهم – أقدر على هذه الوسوسة، وهي بهم أليق إغراء خفى ومغر أشد خفاء" (خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني ٢ / ١١٢) ، وفي هذه الآية الإستعاذة إشارة إلى عظمة الأمر ، حيث خوف الأنس العظيم من الجن واستعاذتهم بهم واللجوء إليهم وصرفهم إليه من التقديس والتعظيم ما لا يجوز أن يصرف إلا لله جل وعلا .

ثانياً : ثنائية الأنس والجن في سياق العداوة: قال تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ (الأنعام: ١١٢) .

وردت الثنائيات المتقابلة بين (الإنس والجن) في هذا السياق مرة واحدة في القرآن ، وجاءت هذه الآية لتسلية النبي ﷺ على ما يشاهده من عداوة قريش وما بنوه عليها من الأقاويل الباطلة ببيان أن ذلك ليس مختصا بك، بل هو أمر ابتلي به كل من سبقك من الأنبياء فصبروا ، وتعددت أقوال المفسرين في هذه الآية بخصوص الثنائية بين (الإنس والجن) فالسياق في الآية المباركة يبيّن العداوة الظاهرة للأنبياء والرسل من جنسي (الإنس والجن) ، ولعل القرآن الكريم وضحّ هذا الصراع الطويل بين قُوَى الهداية والخير متمثلة في الرسل، وقُوَى الضلال والشر متمثلة الناس المخالفين لدعوة الرسل ، ولكن الذي يهمنا (الإنس والجن) والثنائية بينهما ، ومن خلال الوصف للتعبير القرآني بتقديم (الإنس) على (الجن) يكشف هذه العداوة وكذلك من خلال السياق القرآني ، فمنهم من ذهب أن سبب تقديم (الإنس) على (الجن) هو للتشريف (هذا القول لشمس الدين ابن الصائغ الحنفي في كتابه (إحكام الرأي في أحكام الآي) وقد تبعه السوطي لما ذهب اليه ، ينظر : خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني ٢ / ١١٢) ، واستنكر عبدالعظيم المطعني بأنه مقاماً للتشريف بل " أن سر التقديم هنا: لأن عداوة الإنس للرسل ظاهر أمرها، وعنادهم لهم لا يحتاج إلى دليل ، تحدث عن ذلك القرآن مبيّنًا الصراع الطويل بين قُوَى الهداية والخير متمثلة في الرسل، وقُوَى الضلال والشر متمثلة الناس المخالفين لدعوة الرسل، فبنو إسرائيل – مثلًا – وهم من الإنس تمردوا على الرسل وقتلوهم ، ولم تقتل الجن رسولًا أو نبيًا، هذا الظهور في عداوة الإنس للرسل جعلهم أصلاء في هذا المقام جديرين بالتقديم فيه ، أما عداوة الجن للرسل فهي مساع وحيل متخفية، يدركها العقل ولا تدركها الحواس، فهي – بهذا الاعتبار – تأتي في المرحلة الثانية بعد عداوة الإنس للرسل والتمرد عليهم وقتلهم ، فالتقديم – إذن – ليس للتشريف. بل لأن المقدَّم أكبر شأنًا من حيث اتصاله بالحقيقة التي سيق من أجلها الكلام" (خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني ٢ / ١١٢) . ومن خلال السياق القرآني للثنائية (الإنس والجن) الواقع بعد الفعل الماضي الذي ابتدأت به الآية الكريمة (جعلنا) للماضي وبعد الفعل المضارع (يوحي) يدلّ على ديمومية زمن العداوة بين الخير والشر منذ بدء الخليقة الى وقت غير معلوم ، والذي يوضح المعنى في السياق لكلمة (يوحي) التي تحمل دلالات كثيرة ولكن كل هذه الدلالات تصبّ في مكان وسياق واحد في هذه الآية، فالإيحاء قد يكون الكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي(ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ٣٧٩/١٥) أو الإشارة السريعة (ينظر : مفردات ألفاظ القرآن: ص ٥٥٢) .وقد وصفت الآية الكريمة الثنائية (الإنس والجن) بـ(الشياطين) وقد يراد بهم مردة الإنس والجن، أو شياطين الإنس الذين مع الإنس، وشياطين الجن الذين مع الجن، أو شياطين الإنس والجن كفارهم(ينظر : تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، الهرري ١٣/٩).

ولا نستغرب أن نبينا ﷺ حث أبي ذر بالإستعاذة منهم ، لخطورة هذا الأمر، فقد روى النسائي في سننه الكبرى "خْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي عُمَرَ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ خَشْخَاشٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ» قُلْتُ: وَلِلْإِنْسِ شَيَاطِينُ؟ قَالَ: نَعَمْ" (السنن الكبرى ،

النسائي ٢٩٢/٧)وَحكى عَن مَالك بن دِينَار أَنه قَالَ: "خوفي من شَيْطَان الْإِنْس أكبر من خوفي من شَيْطَان الْجِنّ؛ لِأَن الجني يذهب إِذا ذكرت الله، (والإنسي) يجرني إِلَى الْمعاصِي" (تفسير القرآن ، السمعاني ١٣٧/٢).ومما تقدم من خطورة هذا الموقف في تقديم ثنائية (الإنس) على (الجن) وضحّ هذا السبب وبينّه الدكتور فاضل السامرائي بقوله : "وقد تقول : ولِمَ إذن قدّم في آية أخرى شياطين الإنس على شياطين الجن ، فقال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ (الأنعام: ١١٢) ؟ والجواب : أن المقام في الأنعام يقتضي تقديم شياطين الإنس على شياطين الجن ؛ ذلك أن سياق الآيات في كفرة الإنس ومشركيهم لا في الجن والشياطين ولقد جاء في الآية ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا ﴾(الأنعام: ١١٢) ،والعداوة للأنبياء ومحاربتهم ظاهرة في الإنس فعداوة الأنبياء أظهر في الإنس منها في الجن ، ثم قال ﴿ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ والافتراء على الله ظاهر لنا في الإنس فناسب تقديم الإنس على الجن،والله أعلم"(على طريق التفسير البياني،الدكتور فاضل صالح السامرائي ص ٥٣).

ثالثاً : ثنائية الأنس والجن في سياق أصل الخلقة : قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ (الرحمن: ١٤- ١٥) . وردت آيتان(الرحمن: ١٤– ١٥ ، والحجر: ٢٦، ٢٧) في ثنائية المقابلة بين (الإنسان والجان) بهذا اللفظ حصراً في سياق أصل الخلقة والمادة التي تركبّ كل منهما في القرآن الكريم بألفاظ متفقة جميعها ، وسأكتفي بتفصيل الآية الأولى من قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ (الرحمن: ١٤- ١٥) ولعلّ المتأمل أن يجد هنا في هذه الآية تقديم لفظة (الإنسان) على (الجان) ، علماً أن المتقدم في أصل الخلق (الجن) على (الإنس) ، نلاحظ من سياق الآية أنها تتكلم عن ماهية المادة التي خلقا منها (الإنس والجن) لا عن بداية الترتيب بخلق أولاً منهما ، فبيّنت الآية أن الإنسان خُلِق من صلصال وهو الطين الْيَابِس الَّذِي يصوت إِذا نقر وحر الذي له صلصلة (ينظر: تفسير البيضاوي ، ٢٧٤/٥) ، وقيل الصلصال المنتن من الطين (ينظر : مفردات غريب القرآن ، الاصفهاني مادة (صلصل) ، ص٢٨٤) أما الجن خُلق من لَهب النَّار وَيُقَال: خَالص النَّار. وَإِن الجان المراد به هُوَ أَبُو الْجِنّ (ينظر : تفسير القرآن ، السمعاني ٣٢٤/٥)، والمارج يقال في الأصل للمضطرب وهو من مزج الشيء إذا اضطرب أو أختلط (ينظر : مفردات غريب القرآن مادة (مرج) ، ص٤٦٥) وهذا المعنى هو الأرجح لقربه من دلالة المرج في اللغة ، وقيل هو الصافي من الدخان (ينظر تفسير البيضاوي ٢٧٤/٥) ، فضلاً عن التعبير القرآني في تقديم (الإنسان) على (الجان) في هذه الآية "إن القرآن الكريم دقيق في وضع الألفاظ ورصفها بجنب بعض دقة عجيبة فقد تكون له خطوط عامة في التقديم والتأخير وقد تكون هناك مواطن تقتضي تقديم هذه اللفظة أو تلك وكذلك مرتعا فيه سياق الكلام والإتساق العام في التعبير على أكمل وجه وأبهى صورة" (أسرار البيان في التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السامرائـــي ص ٢٩). لذلك قدّم القرآن الكريم لفظة (الأنس) على (الجن) في قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾ (الرحمن: ١٤- ١٥) وربما كان من تقديم الإنسان على الجان في هذا الموضع مراعاة للسياق القرآني ؛ لأنه تحدث في السورة عن خلق الإنسان وتعليمه ، ثم فصّل هنا ببيان المادة التي خُلِق منها ، أو كان السبب من تقديم الأفضلية من حيث أن الإنس أفضل من الجن ، فقد خصّهم سبحانه بخصائص كثيرة كالنبوة والعلم والجهاد وما إلى غيره .ومن المعلوم "إن القرآن كما ذكرت يقدم الألفاظ ويؤخرها حسبما يقتضيه المقام فقد يكون سياق الكلام مثلاً متدرجاً حسب القدم والأولية في الوجود، فيرتب الكلمات على هذا الأساس فيبدأ بالأقدم ثم الذي يليه وهكذا وذلك نحو قوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات : ٥٦) فخلق الجن قبل خلق الإنس بدليل قوله تعالى ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴾ (الحجر : ٢٧) ، فذكر الجن أولاً ثم ذكر الإنس بعدهم" (أسرار البيان في التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السامرائـــي ص ٢٩).أما الآية الأخرى في سورة الحجر والذي تمثل السياق نفسه مقام الخلقة ، فتختلف عن التي قبلها لأن سياق الآي فيها هو الحديث عن أصل وأقدم الخلقة بينهما لا كما مرّ سابقا عن ماهية التركيب التي نشأ كل واحد منهما ولذلك جمع بينهما في سورة الحجر ، وهذا يلاحظ من خلال الألفاظ التي في الآية قال تعالى :

أما الآية الثاني التي في مقام أصل الخلقة هي قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴾ (الحجر: ٢٦، ٢٧) ،(الإنسان) أول أنسان و(الجان) المراد به هُوَ أَبُو الْجِنّ (ينظر : تفسير القرآن ، السمعاني ، ٣٢٤/٥)، والجن مخلوق قبل الإنسان كما مرّ ذلك .

رابعاً : ثنائية الجن والإنس في سياق العبادة : قال تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾(الذاريات: ٥٦) .

تناولت الآية سياق العبادة لكلا الفريقين من الثنائيات المتقابلة بين (الجن والإنس) بهذا اللفظ حصراً مرة واحدة في القرآن الكريم ، ولم يرد في هذا السياق سوى هذه الآية فقط ، والجملة إخبارية غير أن رب العزّة والجلالة لم يُرد أن ينسب الخلق إليه فحسب بل أن يبين علّة الخلق ولمّا أراد أن يبين لهم أن عبادتهم له لا يشترك معهما فيها شيء آخر (ينظر : لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، د. فاضل السامرائي ، ص٤٥)، وبلا تشبهها غاية أخرى أدخل النفي مع (إلا) ليفيد معنى الحصر، وهو التوكيد الذي يحصر ما قبل إلا في ما بعدها.

وقدّم (الجنّ) على (الإنس) لأنهم كلّفوا بالعبادة قبل الإنس، إذ إنهم خلقوا قبلهم وهذا ما وصفه الدكتور السامرائي بـ"إن القرآن كما ذكرت يقدم الألفاظ ويؤخرها حسبما يقتضيه المقام فقد يكون سياق الكلام مثلًا متدرجًا حسب القدم والأولية في الوجود، فيرتب الكلمات على هذا الأساس فيبدأ بالأقدم ثم الذي يليه وهكذا وذلك نحو قوله تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) الذاريات) فخلق الجن قبل خلق الإنس بدليل قوله تعالى (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ (٢٧) الحجر) فذكر الجن أولًا ثم ذكر الإنس بعدهم" (أسرار البيان في التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السامرائـــي ، ص ٢٩)، وكذلك ذهب الى قريب من هذا المعنى صاحب الطراز معللاً سبب تقديم الثنائيات (الجن والإنس) بقوله :" فحيث كان متناولا للملائكة قدموا لفضلهم، وحيث كان الخطاب مقصورا على الثقلين قدم الإنس لفضلهم، والأجود أن يقال: إنما قدم الجن ههنا لما كان المقام مقام خطاب بامتثال الأوامر فى العبادة فقدمهم لما كانت المخالفة منهم فى ترك العبادة أكثر من الإنس"(الطراز ، يحيى العلويّ ٣٥/٢)، واختلف المفسرون في سياق العبادة الواردة في الآية ، فالشافعي رحمه الله أطلق اللفظ للعبادة عام (ينظر : تفسير الإمام ١٢٨٨/٣) وقيل بل اللفظ خاص والمعنى ما خلقت الطائعين من الجن والإنس إلاّ لعبادتي (ينظر : الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ٣٠٦/٥) ، وقالَ الْكَلْبِيُّ وَالضَّحَّاكُ وَسُفْيَانُ: " هَذَا خَاصٌّ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ –مِنَ الْمُؤْمِنِينَ –إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)"(تفسير البغوي ، البغوي ٣٨٠/٧)، والمتأمل لهذه الآية الكريمة يجد أن اقتران الثنائيات المتقابلة (الجن والأنس) مع العبادة لأهميتها ولا مناص للعباد من الإتيان بها حتى جعلت كالعلة لخلق الإنس والجن(ينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي . ١/ ٩١).

خامساً : ثنائية الجن والإنس في سياق التسخير لنبي الله سليمان ﷺ : قال تعالى : ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾

(النمل: ١٧) .وردت الثنائيات المتقابلة بين (الجن والإنس) في سياق التسخير مرة واحدة في القرآن الكريم ، ودلتّ الآية الكريمة بجمع الجنود من (الجن والإنس) لخدمة نبي الله سليمان ﷺ، وأعُطي نبي الله سليمان ﷺ، ملك مشارق الأرض ومغاربها، فمَلك سيدنا سليمان ﷺ سبعمائة سنة وستة أشهر، ملك أهل الدنيا كلهم، وأعطي كل شيء وقد أطال المفسرون في ذكر مقدار جنده؛ وبالغ كثير منهم مبالغة تستبعدها العقول (ينظر : فتحُ البيان في مقاصد القرآن ، أبو الطيب محمد صديق ، ١٠/ ٢٣) ، ولعلّ الثنائيات الواردة في الآية بين (الجن والإنس) في هذا اللفظ وتقديم (الجن) على (الإنس) يدّل على العمل الشاق الذي كانوا مكلفين به ، كذلك سرعتهم في الحركة وإنجاز العمل ، فضلاً أن نبي الله سليمان ﷺ، أكرمه الله بمعجزات كثيرة منها تسخير الرياح تحمله وجنوده حيث شاء في السرعة التي أشارت إليها الآية في موطن آخر ، ووضّحت عملهم الشاق ، وإسالة عين القطر له وهو النحاس المذاب من المعدن ، ولذا عمل الجن بين يديه تسخيرًا فيما يريده من عمل ما شاء مما في قواهم (ينظر : ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل ، الغرناطي، ٤٠٨/٢) ، قال تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ﴾(سبأ: ١٢)، وقد بيّنت الآية عملهم ثم قال: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ ﴾ (سبأ: ١٣) .

وتأخير (الإنس) على (الجن) لأنّ مقام الجنود من الإنسان كانت أغلب وظائفهم أنهم قادة أو وزراء أو مستشارون، أو مبلّغون (ينظر : تفسير القرآن الكريم ، محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني الإدريسي ١٣٣/٦) ، فاقتضى التأخير وهذا من دقة التعبير القرآني لإختيار الألفاظ في مكانها المناسب ، ويجوز أن يكون تقديم (الجن) على (الإنس) في هذا الموضع من باب تقديم الأعجب لأن خلقها أغرب (ينظر : البرهان في علوم القرآن ٢٥٨/٣)

سادساً : ثنائية الأنس والجن في سياق التحدي: قال تعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (الإسراء: ٨٨) .وردت ثلاث آيات (الإسراء: ٨٨ ، الرحمن: ٣٣ ، النمل: ٣٩، ٤٠) فقط لثنائية المقابلة بين (الجن والإنس) في سياق التحدي ، ونلاحظ أن الثنائية في هذا السياق يختلف عن بقية السياقات والثنائيات المتقابلة ، فليست جميعها على نسقٍ واحد فالثنائيات التي جاءت بها الأولى في سورة الإسراء كان (الإنس) مقدّم على (الجن) ، وتحدثت في مقام تحدي الله عز وجل

بها الإنس والجن عن الإتيان بمثل هذا القرآن ، أما الثنائية الثانية في سورة الرحمن ، فقدّم (الجن) على (الإنس) على خلاف ما حصل في الأولى في سورة الإسراء ، مع أن السياق كذلك كان الغرض منه التحدي في السرعة ، أما الآية الثالثة في سورة النمل ، فقد جاءت لفظة ﴿ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ ، والذي يقابلها ﴿ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ ، وهو في معنى الجملة من الإنس ، وكذلك السياق هنا في مقام التحدي من هو الأسرع والأقوى في إحضار مملكة سبأ ، وبعد التأمل في هذه الآيات نجد أن دقة التعبير القرآني لهذه الثنائيات المتقابلة لها غرض مقصود في إستعمال ما هو واجب أن يقدم من(الجن والإنس) في الآية وسياقها ، وما هو واجب أن يؤخر عن الثاني ، فإن قيل: ما الحكمة في تقديم الجنّ على الإنس في سورة الرحمن، وتقديم الإنس على الجن الإسراء ، ذكر ابن عادل الدمشقي الحكمة " أن النفوذ من أقطار السموات والأرض بالجن أليق إن أمكن، والإتيان مثل هذا القرآن بالإنس أليق إن أمكن الإتيان، فقدم في كل موضع ما يليق به"(تفسير اللباب في علوم الكتاب ، ابن عادل الدمشقي ١٨/٣٣٠-٣٣١).وزاد السامرائي الحكمة من هذا التقديم حينما ذكر المناسبة بين سورة الإسراء وسورة الرحمن قائلاً: " قدّم في الأولى الإنس وقدّم في الثانية الجن ،لأن مضمون الآية هو التحدي بالإتيان بمثل القرآن ، ولا شك أن مدار التحدي على لغة القرآن ونظمه وبلاغته وحسن بيانه وفصاحته ، والإنس في هذا المجال هم المقدّمون ، وهم أصحاب البلاغة وأعمدة الفصاحة وأساطين البيان ، فإتيان ذلك من قبلهم أولى ، ولذلك كان تقديمهم أولى ليناسب ما يتلاءم مع طبيعتهم.أما الآية الثانية فإن الحديث فيها عن النفاذ من أقطار السموات والأرض ، ولا شك أن هذا هو ميدان الجن لتنقلهم وسرعة حركتهم الطيفية وبلوغهم أن يتخذوا مقاعد في السماء للاستماع ، كما قال تعالى على لسانهم : " ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾" (الجن : ٩) ، فقدم الجن على الإنس لأن النفاذ مما يناسب خواصهم وماهية أجسامهم أكثر من الإنس" (أسرار البيان في التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ص ٧١) .

سابعاً : ثنائية الأنس والجن في سياق الكذب على الله تعالى: قال تعالى : ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ (الجن: ٥) .وردت الثنائيات المتقابلة بين (الإنس والجن) في سياق الكذب على الله تعالى مرة واحدة ، حيث يلاحظ ان الآية وردت فيها (أن) المخففة من الثقيلة تبعتها ب(لن) ولعلّ السبب والله اعلم في تكرار هذا النمط المتوازي في سياق السورة الكريمة أن التركيب فيها يتصدره ظنه التي تحمل معنى اليقين ليشير الى أن هذا الظن قد وقر وتمكن في نفوسهم فهو وأن كان خطا وجهلا في الحقيقة الا انه صار لديهم عقيده لفرط جهلهم ويؤكد هذا ملازمة (أن) المخففة و(لن) وفي هذه المواضع وما تتميز به من تخليص الفعل للاستقبال ونفيه نفيا مؤكدا (ينظر : شرح الرضي على الكافية ، الرضي ٣٤/٤ ، والشرح المفصل ، ابن يعيش ٣٩/٥)، لقد استعظمت الجن ان يتقوّل كافرهم الكذب على الله ويصير ذلك ديناً لهم كما بلغ بهم الظن حد اليقين والاعتقاد أن ليس هناك حياة أخرى بعد حياتهم ولن يبعث الله أحدا قال ابن عاشور: "وفيه تعريض بالمشركين بان فساد اعتقادهم تجاوز عالم الانس الى عالم الجن " (التحرير والتنوير ، ابن عاشور ٢٢٦/٢٩)، كما ايقنوا انهم لن يعجز الله في الارض وهذه صفه الجن وما هم عليه من احوالهم وعقائدهم (ينظر : تفسير النسفي ٥٥١/٣) ، وهذا يشير الى خصائص الاسلوب القرآني البديع في سوره الجن المباركة في (أن) المخففة المقرونة ب(لن) بعد فعل من افعال الرجحان اشارت الى ان اعتقاد الجازم واليقين القوي في الامر، ولم تشر الى ما لم يثبت او يستقر كما يدل معناها الاصلي، ويوحي باستعظام (الظن) من هؤلاء النفر المؤمنين من ناحيه واستعظام الجرم الذي اقترفه اولئك المتقوّلون كذبا على الله تعالى قال ابن عاشور: "وفي هذه الآية اشاره الى خطر التقليد في العقيدة"(التحرير والتنوير ، ابن عاشور ٢٢٤/٢٩) .ويحتمل ان يكون المرجع (الجن) ويكون الخطاب من باب التوجيه والتعليم لهم والسياق يحتمل هذا الراي وبخاصة ان السورة ذكرت في صدرها استعانتهم بالأنس أو استعانة الانس بهم ، ثمّ تنكير كلمة (كذبا)؛ لأنهم يشملون بها كل أنواع الكذب ودرجاته، فلم تأت كلمة (كذب) مُعرّفة إلا في سياق بيّن فيه نوع الكذب، وذلك في قوله تعالى: يونس ٦٩، والمائدة ١٠٣، وكون قولهم: (كذبًا) ولم يقولوا: كاذبا أو غيرها من التعابير، ذلك لأن المصدر أقوى من حيث الدلالة والتعبير(ينظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبدالخالق عضيمة ٨٨/٩).

وفي الآية تجد قراءتين للفعل: (تقول)، فمنهم من قرأ بفتح التاء والقاف(ينظر : البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة،عبد الفتاح القاضي٣٢٩/١) (تَقَوَّل)، فيحمل شدّة ومبالغة في كثرة قول (الإنس والجنّ) على الله كذبًا، وقراءة (تقول) بالتخفيف قرأ بها الجمهور، وقد يكون السبب هو عدم بيان أن هناك من يُكثر من اللغط والحديث والافتراء على الله.وفي الآية تقديم للإنس على الجنّ، فيعني أنهم ظنّوا بهم خيرا، فاستبعدوا أن تكذب (الإنس والجنّ) على الله، فالتقديم للإنس لأنهم يعلمون أن الإنس أفضل منهم؛ وإذن فالأفضل مقدّم لعدم احتمال كذبه على الله.

المبحث الثالث : الثنائيات المتقابلة بين الجن والأنس في الأخرة

وردت الثنائيات المتقابلة بين (الجن والإنس) في هذا المبحث اثنتا عشرة مرة ، وقد تقدمت ثنائية (الجن) على (الإنس) تسع مرات على ثنائية (الإنس والجن) والتي كان عدد ورودها ثلاث مرات فقط ، وقد جاءت هذه الثنائيات المتقابلة في سياقات متعددة ، منها في سياق الحساب وقد جاءت الثنائية فيها بلفظ (الإنس والجان) مرة واحدة ، ومنها في سياق الجزاء بالوعيد مرتان بلفظ (الجنة والناس) ، ومنها في سياق الحشر كذلك بلفظ (الجن والإنس) مرتان ، ومنها في سياق دخول النار مرتان كذلك بلفظ (الجن والإنس) ، ومنها في سياق وقوع العذاب مرتان كذلك بلفظ (الجن والإنس)، ومنها في سياق التمني بالعذاب للانتقام مرة واحدة بلفظ (الجن والإنس) ، واخيرا في سياق الجنة ونعيمها مرة واحدة بلفظ (الإنس والجان) .وبعد الإستقراء لجميع الآيات التي وردت فيها الثنائيات المتقابلة بلفظ (الجن والإنس) و(الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) و(الإنس والجن) في هذا المبحث والتي وردت بثنائيات خصوصا بهذه ألفاظ جميعها سور مكية ، وقد جاءت حصرا بلفظ (الجن والإنس) أو في سياق الجزاء بالوعيد (الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) ولم تجيء بلفظ (الجان) أو (الإنسان) كورودها في السياقات التي وردت في الدنيا ، إلا في مقام سياق الجنة ونعيمها فقد وردت بلفظ (الإنس وجان) ثلاث مرات فقط في سورة الرحمن التي نزلت بالمدينة ، ولعل دلالة ورود الثنائيات التي جاءت بهذا اللفظ حصرا بجميع السياقات المختلفة في اليوم الآخر يدلل على أن الألفاظ واحدة ل(الجن) سواء كان كبيرهم ك(الجان) أو صغيرهم ، وسنذكر في هذا المبحث سبب التقديم والتأخير لكل آية .

أولاً : ثنائية الإنس والجن في سياق الحساب : قال تعالى :﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾ (الرحمن: ٣٩) ، وردت الثنائيات المقابلة في سياق الحساب مرة واحدة فقط في هذه السورة ، وهي صورة من صور يوم الأخرة ، و لعلّ تقديم الإنس على الجن في القرآن الكريم في بعض المواضع لا يراد عمومه بل يراد منه الخصوص كما في قوله تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ ﴾ (الرحمن: ٣٩) ، "فإن لفظ الجن ههنا لا يتناول الملائكة بحال لنزاهتهم عن العيوب وأنه لا يتوهم عليهم الكذب ولا سائر الذنوب فلما لم يتناولهم عموم لفظ هذه القرينة بدأ بلفظ الإنس لفضلهم وكمالهم"(بدائع الفوائد ، ابن القيم ١/ ٦٧).

وقد علل ورودهما بصيغة المثنى في هذه السورة بأنهما وردا في سياق مثان ومزدوجات من الطبيعة وما وراء الطبيعة ، كالسماء والأرض والشمس والقمر ، والنجم والشجر ، والأنس والجن (ينظر بدائع الفوائد، ابن القيم ١٢٨/١ ، ودلالة الألفاظ القرآن عند ابن القيم ، عبدالفتاح لآشين).

ثانياً : ثنائية الجن والإنس في سياق الجزاء بالوعيد: قال تعالى :﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (هود: ١١٩) ، **وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾** (السجدة: ١٣) .وردت الثنائيات المقابلة في سياق الجزاء بالوعيد مرتان(هود : ١١٩ ، والسجدة : ١٣) فقط ، وهي صورة من صور يوم الأخرة ، وقد وردتا بلفظ (الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) وسأتكلم عن واحدة منها لورودهما لفظاً وسياقاً ، ومن الملاحظ لهذه الثنائيات أن الله تعالى قابلهما بألفاظ تختلف عن سابقاتها وأتى بلفظ مفردتي (الجنة – والناس) دون(الجن والإنس) وقابلهما في موضعين ، وقد وردا معرفيّن بـ(ال) مع التقديم المصاحب لل(الجنة) على (الناس) ، وقد وردا في موضعين منها في سياق الوعيد المشفوع بالقسم وذلك في قوله تعالى : ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ (هود: ١١٩، والسجدة : ١٣) أي من عصاتها ، أو كفارها (ينظر : تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، الفيروزآبادى ،ص ١٩٢).

والملاحظ من هذا القسمَ، قد تضمن الجنُّ جميعه لا واحدَ له من لفظِه، وقد عبّر القرآن الكريم بهذه اللفظة (الجِنَّةُ) للمبالغةِ (ينظر : الجمل في النحو ، الفراهيدي ٢٨٦/١)، وإن كانَ الجنُّ يقعُ على الواحدِ، فالجِنَّةُ جمعُهُ.(ينظر : فتح الرحمن في تفسير القرآن ، مجير الدين بن محمد ٣٨٥/٣)وقد اختص التعبير القرآني بدخول اللام على الثنائيات (الجن والإنس) والتعريف بأنها لام "للعهد، والقرينة عقلية لما علم من الشرع أن العذاب مخصوص بهم، وأن الوعيد ليس إلا لهم"(محاسن التأويل ، القاسمي ، ١٤١/٦) المسبوقة بـ(من) لِبَيَانِ الْجِنْسِ لتبيّن جنس هذه الثنائيات (ينظر : تفسير القرطبي ١١٥/٩) ،لأنهما المكلفين بالمحاسبة (ينظر : تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي ، ٦٧٧١/١١).وتتبع الامام الطبري السبب الذي يوجب هذا العقاب بالوعيد بأنه : " دَلِيلٌ وَاضِحٌ أَنَّ الَّذِي قَبْلَهُ مِنْ ذِكْرِ خَبَرِهِ عَنِ اخْتِلَافِ النَّاسِ،

إِنَّمَا هُوَ خَبَرٌ عَنِ اخْتِلَافٍ مَذْمُومٍ يُوجِبُ لَهُمُ النَّارَ، وَلَوْ كَانَ خَبَرًا عَنِ اخْتِلَافِهِمْ فِي الرِّزْقِ لَمْ يُعَقِّبْ ذَلِكَ بِالْخَبَرِ عَنْ عِقَابِهِمْ وَعَذَابِهِمْ" (جامع البيان ، الطبري ١٢/٦٣٦) .

ثالثاً: ثنائية الجن والإنس في سياق الحشر: قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ (الأنعام: ١٢٨) .

وردت في هذا السياق بين الثنائيات المتقابلة (الجن والإنس) بهذا اللفظ حصراً آيتان فقط (الأنعام : ١٢٨،١٣٠) وكلاهما في سورة الأنعام ، وتصوّر لنا هذه الآيات موقف الحشر ومحاسبتهم هناك ، وكلاهما كان الخطاب القرآني فيهما بـ(يا معشر الجن والإنس)، وإنّما ناسبت هذه الآيات صيغة الجمع الدالة على الكثرة ؛ لأنهما تصفان جمع الناس في يوم القيامة ، اليوم الذي يحشر فيه كلّ ما خلق من الإنس والجن والحيوان ، وهو مقام الكثرة البالغة التي تحتاج إلى كلّ ما يدل عليها ويعبّر عنها أفضل تعبير ، وكفى به كثرة تسميته بيوم الحشر .

وتدل كلمة معشر على المخالطة والعشرة، والكلمة تعني في اللغة: "الجماعة المتخالطين كانوا أو غير ذلك، والمعشر: النفر والقوم، ومعناهم الجمع ولا واحد لهم من لفظهم"(لسان العرب ، ابن منظور ٤/٥٧٤)، فتحمل الكلمة الاجتماع على أمر واحد، وقد يكون الخطاب بدأ للجن لأنهم قد يتواجدون –غالبا– في جماعات ، فكانت كلمة معشر سابقة للجن من الإنس ، وقيل : " الجماعة العظيمة؛ لأن المعشر هو العدد الكامل الكثير الذي لا عدد بعده إلاّ بابتداء فيه حيث يعيد الآحاد، تقول: أحد عشر، واثنا عشر وعشرون، وثلاثون، أي ثلاث عشرات، فالمعشر كأنه في محل العشر الذي هو الكثرة الكاملة"(اللباب في علوم الكتاب ، ابن عادل الدمشقي ١٨/٣٣٠)، وايضا الخطاب بـ(معشر) يحمل دلالة الجمع، وهذه الآية تخاطب الثقلين بوصفهما جماعة منظمة مؤتلفة، وهذا لأنّ اتحادهما يشكل قوّة عظيمة إلا أنها قوّة تخيب إلا إن كانت إرادة الله هي السلطان في ذلك، وقد عُلّل سبب تقديم ثنائية (الجن) على (الإنس) في هذا الموضع صاحب الطراز قائلاً :" إنما قدمهم لما كان المقام مقام تسلط واجتراء والجن، بذلك أحق فلهذا قدمهم" (الطراز ، يحيى بن حمزة العلويّ ٢/٣٦) أما سبب تقديم ثنائية (الجن) على (الإنس) في سورة الأنعام ١٣٥ ، فلأنهم أقدم الخلق ، فيكون من قبيل التقديم بالزمان ، ولهذا لمّا أخر في آية الحجر صرّح بالقبلية بذكر خلق الإنسان ثم قال (والجان خلقناه من قبل) (أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم ، الدكتور محمود السيد شيخون ص ٩٠) .

ومناسبة السياق يتضمن مدلول الألفاظ الواردة من (الجن والإنس) ومع ختام الآية كذلك وبين هذه المناسبة مع دلالة السياق الدكتور السامرائي قائلاً :" أنت ترى أن سياق الكلام في ذكر الرسل والإنذار والتبليغ وتبيان أن الله لم يُهلك أقوامًا غافلين لم يُنذروا ولم يُكلَّفوا، فإن من لم ينذر فهو غافل. قال تعالى: ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴾ (يس : ٦)، وما كان الله ليهلك مثل هؤلاء الأقوام ، ولذا ختمها بقوله :﴿ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴾ " (التعبير القرآني ، د.فاضل السامرائي ١/٢٣٣). ومن الجدير بالذكر في الخطاب القرآني الوارد في هذه الثنائيات (الجن والإنس) كان مبدوء بـ(يا معشر) ولعل أنّ الجنّ غالبا ما يتواجدون جماعات كما ذكر أهل اللغة فناسب هذا التقديم لهم ، علماً أن أغلب الخطاب القرآني بـ(يا معشر) كانوا – الجن– مقدمين على الإنس .

رابعاً: ثنائية الجن والإنس في سياق دخول النار: قال تعالى : ﴿ قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾ (الأعراف: ٣٨) .

وردت الثنائيات المتقابلة بلفظ (الجن والإنس) في هذا اللفظ حصرا آيتان(الأعراف : ٣٨ ، ١٧٩) ، فقط في سورة الأعراف ، وهي صورة من مشاهد القيامة في سياق دخول النار، ومما جاء منها دالاً على جمع الإنسان في اليوم الآخر هذه الآية ، وكان للمفسرين في لفظة (اداركوا) في سياق هذه الآية قولان : أحدهما أنّها بمعنى اجتمعوا (ينظر : جامع البيان الطبري ٨/ ١٧٣، وإصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، الدامغاني ١٧٢ ، وأنوار التنزيل البيضاوي ٣ / ١٩ ، وتفسير أبي السعود العمادي ٣ / ٢٢٧ ، وروح المعاني، الآلوسي ٨ / ١١٦ ، وفتح القدير ، الشوكاني ٢ / ٢٠٣)، والآخر: أنّها تلاحقوا واجتمعوا (ينظر : الجواهر الحسان في تفسير القرآن ٢ / ١٨ ، والتبيان في تفسير غريب القرآن ١ / ٢٠٣ ، والجامع لأحكام القرآن ،القرطبي ٧ / ٢٠٤ ، وتفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ٢ / ٢١٣). والحق أن كلا القولين مقبول ولا خلاف بينهما ؛ لأن التلاحق يؤدي إلى التجمع ، ومن ثمّ فان الدلالة واحدة .وإن المتفحص لمعنى الآية بوجه عام يجده يؤكد دلالة (ادّاركوا) على التجمع ، ذلك أن الله سبحانه وتعالى بعد أن يصدر أمره الحاسم بإدخال الكافرين النار مع كل الأمم التي سبقتهم من (الجن والإنس) : أمّة بعد أمّة لأنّهم أصرّوا على الكفر ، ولفظة (في) هنا بمعنى (مع) : أي أدخلوا مع الكافرين أمثالكم ، فلما اجتمعوا فيها : أي (النار) تبدأ اللعنات تتوالى وتتصاعد وتتشابك ، فكل أمّة تلعن أختها التي سبقتها ، واللعنات هي تحيّاتهم لمن سبقهم في النار ، تعبر عن غضبهم وغيضهم

اتجاه الذين أضلّوهم كما يدّعون ، فيصبّون عليهم غضبهم ونقمتهم ليخففوا من أثر الصدمة على أنفسهم حين يوحون بمسؤولية الآخرين عن هذا المصير التعس(ينظر : الجديد في تفسير القرآن : الشيخ محمد الشيرازي ٣ / ٢٤٠ ، ومن وحي القرآن : محمد حسين فضل الله ١٠/ ٥٦) ، ويمكن أن يستوحى من هذه الآية مفهومان اجتماعيان مهمان(من وحي القرآن ١٠ / ٥٦) :

أولهما : التأكيد على رفض التبعية في العقيدة والممارسة والموقف ، وضرورة الاستقلال الذاتي في تحصيل القناعة بما تعتقده النفس ، وما تمارسه ، وما تتخذه من مواقف ؛ لأن أي تبرير للتبعية لا يمنع من تحمل المسؤولية ومواجهة نتائجها في الدنيا والآخرة .والآخر : إن الارتباط بين الجماعة على أساس العقيدة المنحرفة أو السلوك المنحرف لا يصنع الوحدة الروحية أو الرابطة المصيرية التي تدفع أفراد الجماعة الواحدة إلى التضامن والتكاتف وتحمل نتائج أعمالهم ، ويرجع ذلك إلى أن الجماعات المنحرفة تجتمع لمصالح ذاتية وليس لأهداف إنسانية سامية ، ولذا تجد أحدهم يتخلّى عن أصحابه في أول موقف خطر يواجهه ، وتجدهم عند الشدائد يتلاعنون ، ويتلاومون ويلقي كل منهم المسؤولية على صاحبه ، وفي ضوء ذلك يكون التعبير القرآني قد استعمل (اداركوا) بالمعنى المعجمي وأضفى عليها صبغة دلالية جديدة تتمثل في الإشارة إلى تجمع الكافرين بانتظار عقابهم يوم القيامة .

أما الآية الثانية التي في سياق دخول النار قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ (الأعراف: ١٧٩) ، تصوير جديد من مشاهد يوم القيامة وهذا المشهد في سياق دخول النار لكلا الثنائيات المتقابلة من (الجن والإنس) فجاء يتحدث القرآن الكريم عن جسم الإنسان والجن واعضائهما ، وجاءت النكرة لـ(كثيراً) لتدل على معنى التقليل ، "وذلك أنه أراد تعالى بعضَ الإنسِ وبعضَ الجنّ" (الانتصار للقرآن ، الباقلاني ، ٦٧٢/٢)

استعمل القرآن الكريم كلمة (الذرء) في الإنسان والحيوان والنبات خاصة ، ومن الملاحظ أنه استعملها هنا للثنائيات المتقابلة لـ(الجن والإنس) وهي بمعناها أوجد أشخاصهم (ينظر : المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني ٤٥ ، مادة (ذرو)) ، علماً أن فعل(ذرء) عبّر عنه بالماضي عن المستقبل إنما هو لتحقق الوقوع (ينظر : تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه ، محمد علي طه الدرة ، ط١ ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م ، ٤٤٦/٨) وقد تم إِسْنَادَهَا إِلَى اللهِ تَعَالَى بِمَعْنَى خَلْقِ ذَلِكَ أَيْ إِيجَادِهِ(تفسير القرآن الحكيم المسمى(تفسير المنار) ،محمد رشيد بن علي رضا ، ٩ / ٣٥٠) .أما جهنم فقد اختلف المفسرون في أصلها ، فقال بعضهم أنها عربية وأنها مشتقة من قولهم بئر جهنّام، للبعيدة القعر (ينظر : جمهرة اللغة ٤٠٤/٣ ، والمخصص ١٠ /٣٦ ، ولسان العرب ١٤ / ٣٩٦) ، وقال بعضهم أنها عربية مأخوذة من التجتهم والتكره ، ويقال جهم الوجه أي كريه الوجه (التفسير الكبير ، الرازي ١٤/ ٢٤١).أما الفريق الثاني فقد قالوا بأعجميتها ، واختلفوا في أصلها أيضاً ، فقال بعضهم أنها فارسية (ينظر : المفردات في غريب القرآن ، الاصفهاني ١٠١) فاستعار لفظة جهنم للدلالة على البئر العميقة (ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ١١٢/١٢) ، وسميت نار الآخرة جهنم لبعد قعرها(ينظر: تفسير الماوردي ٢/ ٣٧٨).ولعل التقديم بين الأعضاء في الآية مقصود " فقدم الأعين على الآذان ، وذلك أنه شبّه هولاء المذكورين بالأنعام ، ومن المعلوم أن الفارق الرئيس بين العقلاء من الجن والإنس وبين الحيوان هي القلوب التي يفقهون بها او العقول كما يقول المفسرون ، فالحيوان لا يفقه فنفى عنهم ما به التفرقة بين الحيوان والعقلاء وهو القلب ثم عن القلب والعقل مداه وارحب واوسع من السمع فتدرج من الرحب الواسع الى ما دونه ، فبدا بالقلب ثم البصر ثم السمع ، هذا من ناحيه ومن ناحيه اخرى انه قال ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ ، والضلال انسبوا مع الابصار وفاقد الابصار مظنة ان يظل الطريق اكثر من الاصم المبصر فناسب تقديم الابصار من كل وجه"(من أسرار التعبير القرآني ، السامرائي ص ١١٨) ، "وقد تبيَّن أن اللسان والسمع والبصر لا فائدة للإنسان فيها إلا إذا توافقت مع القلب الصالح، وإلا شارك فيها البهائم وصار من أهل النار"(حسن التنبه لما ورد في التشبه ، نجم الدين الشافعي ، ٣٦٧/٣). " فقد تأخر السمع هنا المعطل فيهم ليكون مجاورًا لتشبههم بالأنعام في عدم الاستفادة من السماع، ليشتركوا معهم في الغفلة والضلال" (التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية ،علي صبح ص٧٣).واستبعد الماتريدي في تفسيره أن يكون في الآية لتقديم وتأخير ؛ كأنه قال : (ولقد ذرأنا كثيرًا من الجن والإنس، لهم قلوب لا يفقهون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها، أُولَئِكَ لجهنم، وأُولَئِكَ كالأنعام) لأنه لو جاز هذا في هذا لجاز مثله في جميع القرآن أن يجعل أول الآية في آخرها، وآخرها في أولها، فهذا محال(ينظر : تفسير الماتريدي ٩٤/٥). أما تقديم الثنائيات المتقابلة بين (الجن والإنس) لأنهم " أَكْثَرُ أَهْلِ جَهَنَّمَ ; لِأَنَّهُمْ أَجْدَرُ وَأَعْرَقُ فِي الصِّفَاتِ الْآتِيَةِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ اسْتِحْقَاقِهَا، وَكَوْنُ خَلْقِ أَصْلِ نَوْعِهِمْ وَأَوَّلِهِ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، لَا يَقْتَضِي عَدَمَ تَأَلُّمِهِمْ مِنَ النَّارِ كَمَا قَدْ يُتَوَهَّمُ، فَإِنَّ بَيْنَ حَقِيقَةِ نَوْعِ الْبَشَرِ وَحَقِيقَةِ الطِّينِ الَّذِي خُلِقَ أَبُوهُمْ مِنْهُ بَوْنًا عَظِيمًا يُقَاسُ عَلَيْهِ الْجِنُّ " (تفسير القرآن الحكيم المسمى(تفسير المنار) ،محمد رشيد رضا، ٩ / ٣٥٠) .

خامساً : ثنائية الجن والإنس في سياق وقوع العذاب: قال تعالى : ﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴾ (فصلت: ٢٥) ، **وقوله تعالى :** ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴾ (الأحقاف: ١٨) .

صوّر لنا القرآن الكريم صورة من صور الأخرة ألا وهو صورة وقوع العذاب بالثنائيات المتقابلة بين (الجن والإنس) مرتان في هذا السياق بهذا اللفظ حصراً، وابتدأت الآية الكريمة بمشهد من مشاهد يوم القيامة وابتدأت (وَقَيَّضْنَا) وهي كلمة "جامعة لمختلف المؤثرات والتجمعات التي توجب التآلف والتحابّ بين الجماعات ولمختلف الطبائع المكوَّنَةِ في نفوس بعض الناس فيقتضي بعضها جاذبيةَ الشياطين إليها وحدوثَ الخواطر السيئة فيها . وللإحاطة بهذا المقصود أُوثر التعبير هنا ب { قيضنا } دون غيره من نحو : بَعثنا ، وأرسلنا" (التحرير والتنوير ، ابن عاشور ٢٤/ ٢٧٥).وفي اختيار القرآن الفعل (وَقَيَّضْنَا) على غيره؛ (بَعثنا ، وأرسلنا) لأن هذا الفعل أوعب، ويحتمل ما لا يحتمل غيره من المعاني، ومتعلقاتها(ينظر : التفسير والمفسرون ، الأستاذ الدكتور فضل حسن عبَّاس٤٣٣/٣). ولعلّ في استعمال التعبير القرآني لقوله (مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) هو استعارة للأمور المشاهدة ، وللأمور المغيبة ولم يقصد بها حقيقة (المصدر نفسه)(التعبير القرآني ، د.فاضل السامرائي ١٧٤/١)(ينظر : جامع البيان ، الطبري ٢٤٧/٢٢)(لسان العرب ، ابن منظور ١٦٥/٢)(ينظر : الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات ،عثمان الداني ،٢٣٠)(الرحمن: ٧٤)(الرحمن: ٥٦)(ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور ٢٨١/٢٤)(ينظر : الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي ، ٦٠٣/١٢)(تفسير الماتريدي ، ٧٧/٩)(ينظر: جامع البيان ، الطبري ٤٢٠/٢٠ ، وفتح البيان في مقاصد القرآن ، صديق خان ٢٤٧/١٢)(ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) عالم الكتب ، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ١٤٩/١)(ينظر : تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه ، محمد علي طه الدرة ، ٤٤٦/٨)(ينظر : تفسير ابو السعود العمادي ١٢/٨)(فصلت: ٢٩)(ينظر: البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، ٢٥٨/٣)(الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، أبو محمد مكي بن أبي طالب ، ١١/ ٦٨٤٨)(ينظر : البحر المحيط ، ابو حيان الاندلسي ٦٢/٨)(ينظر : لمسات بيانية لسور القرآن الكريم د. فاضل السامرائي، د. حسام النعيمي، د. أحمد الكبيسي)(ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور ٢٤/ ٢٧٥)، وكذلك ورود استعمال قوله تعالى (وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) أينما وردت في القرآن لم يرد بها إلا في ثبوت العذاب و هذا يمتد في جميع القرآن استقصاء بمعنى وجب لهم العذاب أو ثبت لهم العذاب ، كما أن التقديم والتأخير في (وَحَقَّ عَلَيْهِمُ) على (الْقَوْلُ) حسب العناية والسياق، فقدّم ﴿عليهم﴾ من (وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ) لأن سياق الناس فيمن حق عليهم القول الأقوام الذين حق عليهم القول الكلام على أعداء الله ابتداءً في عشر آيات في هذا السياق من الآيات ١٩ إلى ٢٩ في سورة فصلت(من بلاغة القرآن ، أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت ١٣٨٤هـ) ، نهضه مصر – القاهرة، ٢٠٠٥ ، ١٧٣-١٧٤) .ووردت الثنائيات المتقابلة بين (الجن والإنس) لتبيّن حال الذين وجب عليهم العذاب في أمم قبلهم ، ويقتضي أن الجن يموتون قرنا بعد قرن كالإنس(أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، شيخون ص٨٨-٨٩،) ، و" تدل على مجازاة الجن كما يجازي الإنس، ودخول الجن النار والجنة كما يدخلها الإنس"، وقدمت الجن لان العرب لم ينكروا الامم التي مضت من الانس منها آباؤهم واجدادهم وفيها انسابهم وقد رووا من اشعارهم ورأوا ما بقي من آثارهم، لكن الأمر الذي يثير اهتمامهم ويُظهر عجبهم واستغرابهم ان تكون للجن أمم سابقة كأمم الانس يعيشون ويتناسلون ثم تبيد أمم منهم ويظهر آخرون، فكان الاهتمام والعناية في تقديم الجن على الانس في هذا الموضع لينبه على صحة ذلك كله، ولان اخبار الجن ومعرفة حقيقة أمرهم تهم العرب وتشغلهم أكثر من اخبار الانس فهم لا يعرفون عنها الكثير. وقد تقدم أن العرب إنما يقدمون من الكلام ماهم به اعنى على غيره وان كان الكلام كله يهمهم ويعنيهم وقد يكون في تقديم الجن على الانس في هذه الآية اشارة الى ان الجن اقدم من الانس في هذه الحياة وان اممهم كانت موجودة قبل خلق آدم عليه السلام .وهذا تصوير يبرز شدَّة الإغواء والحرص على تفعيله. ثم عندما نستطلع وننظر إلى كلمات ومعاني السورة الكريمة، نرى هذا اللون البديع من التصوير عبر الاستعارة المجسمة بارزا يتوغل في الحسية ويتنوع كما يلحظ في معنى العذاب، حيث نجد تلون هذا المعنى في كل سياق بظلال من التصوير أكسبته روعة تصويرية، وزاد معناه عنفا وترهيبا، فالعذاب أصبح له غلظ وسمك ملموس، وهذه نقلة للمعاني عبر الصورة القرآنية التي أسبغتها ظلالاً وصلت بها إلى عمق بعيد في الحسية تصل إلى أغوار النفس والقلب والعقل.

سادساً: ثنائية الجن والإنس في سياق تمني الانتقام: قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ﴾ .وردت في هذا السياق الثنائيات المتقابلة بين (الجن والإنس) آية واحدة فقط ، وصورت لنا الآية الكريمة صورة من مشهد التخاصم في النار، وافتتح الخطاب في التعبير بالماضي عن المستقبل إنما هو لتحقق الوقوع ، وقد اختلف المفسرون في الثنائيات المتقابلة (الجن والإنس) من هم ، وذلك لورود كلمة (ٱلَّذَيۡنِ) الموصولة المبهم الوارد في الآية ، فقيل هم إنَّ الَّذِي هُوَ مِنَ الْجِنِّ إِبْلِيسُ، وَالَّذِي هُوَ مِنَ الْإِنْسِ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وهو قول الإمام علي ﷺ ، وقيل بل المقصود "أنهم سألوا أن يريهم الذي أضلهم كل جني يوسوس ويقذف في قلوبهم الوساوس والمساوي، وكل إنسي يدعوهم ظاهرًا إلى الضلال" .وحذف فعل الشرط وهو مقدر أي: إن ترنا الذين نجعلهما ، بحذف العنصر من النص لقصد احتقار مدلوله وإهانته وإهماله؛ لأنه قد وصل في الخسة والحقارة إلى موصل يتنزه عن ذكره اللسان لصونه وتطهيره من المرور عليه ، وسبب الحذف في هذا الشاهد هو صيانة اللسان عن ذكر المحذوف تحقيرا له.أمّا قولهم (أَرِنَا) ففيه دلالة تحقيق القول، ويلتفت ابن عاشور لجزم الفعل (نَجۡعَلۡهُمَا) على أنّه مجزوم في جواب الطلب على تقدير : إن تُرنهما نجعلهما تحت أقدامنا، فيكون كلامه على أنّهم عندما قالوا: (أرِ)، قصدوا التعيين وهذا كناية عن إرادتهم للانتقام، ثمّ إن الوطء بالأقدام هو عادة لبيان الإهانة ، لا شك ان رؤية هؤلاء اولا والانتقام منهم أكثر اهمية عند الكفار من رؤية شياطين الانس، من اجل ذلك كله قدمت الجن على الانس في هذه الآية.

سابعاً: ثنائية الإنس والجن في سياق الجنة ونعيمها: قال تعالى: ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴾ ، وقوله تعالى ﴿ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ ﴾ .

وردت هذه الآية الكريمة والتي يختلف ألفاظ ثنائياها في هذا المبحث بجميع الفاظه الواردة ، حيث كانت هنا ألفاظ الثنائية بلفظ (الإنس والجان) وتكررت الآية في السورة نفسها في سياق تكريم المؤمنين بالحور العين في اليوم الآخر ، وكانت هذه الحور لم يطمثهن إنس ولا جان، وهذا يدل على أن للجن حوريات من الجن كما للإنس ذلك، وهذا لإضافة الحُسن لهن وإضافة كونهم أبكارا، والطمث لغة: "طمثت المرأة إذا حاضت والطمث إذا دُميت بالافتضاض، والطمث: الدم والنكاح" ، فتعني عدم مسّها من جنّي أو إنسي، ولم يقل: يجامعهن لأن الجماع من قضاء شهوات الدنيا وفيه تصريح بقبح لا يليق بالحور العين، وهؤلاء الحور من الجنّة لم يشتهيهن أي إنسي أو جنّي، وتقديم الإنس على الجن لما يُعرف عن الإنس من صفات الشهوة وحب النساء، وهنا كان الأنسب لتبرئة الحور من قضاء الإنس لهن طمثًا أو قضاء شهوتهم فيهن.وقوله (قَبۡلَهُمۡ) ليؤكد أكثر على عذرية هؤلاء الحور، وتأكيد على أنهن لم يطمثهن لا مؤمن ولا كافر، فالضمير (هم) يعود على المؤمنين، فنفى بذلك الطمث عنهن، وقد لا تجد عدولاً بالنسبة للنص في هذه الآيات لما تحمله من دلالة حتمية وإخبارًا بغيبيات يجهلها الإنس والجنّ، إلا أنك تجد فيها عنصر توكيد (لم) الذي ينفي الماضي والمستقبل، وهذا يقوّي الكلام لقوّة السياق، وفي القرآن الكريم آيات وتعبيرات تتشابه مع تعبيرات أخرى ولا تختلف عنها إلا في مواطن ضئيلة كأن يكن الاختلاف في حرف أو كلمة. أو نحو ذلك ، وإذا تأملت هذا التشابه والاختلاف وجدته أمرًا مقصودًا في كل جزئية من جزئياته قائمًا على أعلى درجات الفن والبلاغة والإعجاز. وكلما تأملت في ذلك أزددت عجبًا وانكشف لك سر مستور أو كنز مخبوء من كنوز هذا التعبير العظيمومن هذا التشابه القرآني "أنه ذكر نوعين من الجنان بعضهما أعلى من بعض، فذكر الجنان العليا أولًا ثم قال: ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ ، أي: أقل منزلة منهما. وإليك طرفًا من التفريق بين الصنفين وقال في العُلْيين: (فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ) في حين قال في الأخريين: ﴿ حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ ﴾ ، فانظر هداك الله وصف (القاصرات) بصيغة اسم الفاعل ووصف (المقصورات) بصيغة اسم المفعول ووزان بين الوصفين يتبين الفضل بين الصنفين" وقد استعمل التعبير القرآني (فيهن قاصرت الطرف) " تصويرا للمظهر المحسوس لخلة العفة، ولو أنه استخدم عفيفات ما كان في الآية هذا التصوير المؤثر، ولا رسم أولئك السيدات في تلك الهيئة الراضية القانعة، التي لا يطمحن فيها إلى غير أزواجهن، ولا يفكرن في غيرهم " فقدّم القرآن الكريم (الإنس) على (الجنّ) في هذه الآية؛ لأنَّ الإنس أشرف؛ فقد كان منهم الأنبياء والرسل، وقد ابتدأ الجنُّ بالمعصية، وذلك عندما رفض إبليس السجود لآدم ﷺ ، ولا يمنع هذا الشرف ما ورد من تقديم الجنِ على الإنس في سياقات قرآنيَّة أخرى، فلذلك أسبابه .

الخاتمة

١. ظاهرة الثنائيات المتقابلة بين (الجن والإنس) من المتقابلات المتلازمة في أغلب الآيات بحيث كان لها هذه الثنائية الحظ الأوفر في تقابلات

القرآن الكريم كونها مقترنة مع بعضها البعض.

٢. الخطاب القرآني في أغلب خطاباته يسبقها ب(يا معشر الجن) بينما لم ترد كلمة المعشر للفظ (الإنس) إلا مرة واحدة ، وهذا يدل على أنهم دائما لأنهم قد يتواجدون –غالبا– في جماعات .

٣. تعدد السياقات والموضوعات المختلفة والتي شهدت موضوعات جمة ، يدل على أهمية هذه الثنائية في القرآن الكريم .

٤. يبرز دور التقديم والتأخير في هذه الثنائية ، من حكم جليلة يستفاد منها مراد الله تعالى في كل آية من الكتاب العزيز .

٥. أدت ثنائيات (الجن والإنس) للتفكر في هذا العالم الآخر غير مرئي الذي يعيش معنا ما له وما عليه سواء كان في الدنيا أم الآخرة ، كذلك من ثواب أو عقاب .

٦. تصوير القرآن الكريم في وصف (الجن) في الخطاب القرآني ، بيَّن لنا أحيانا دقة سرعته والأعمال الشاقة التي لا يستطيع الإنسان أن يعملها أو ثقيلة عليه كما في قصة نبي الله سيلمان ﷺ ، أما (الإنس) فكان لهم دور غير ذلك كمستشارين وقادة وأمور أخرى .

٧. استخدام القرآن الكريم ألفاظ مختلفة للجن ، فأحينا جاء بلفظ (الجن أو الجنة أو الجان أو عفريت) وقد جاءت هذه الألفاظ لحكاية مقصودة ومعاني متعددة واستعمالات تختلف أحددها عن الأخرى ، في حين لم تكثر لفظة (الإنس) فكانت إما (الإنس أو الإنسان).

٨. عبرّ القرآن الكريم بجميع الثنائيات (الجن والإنس) أو العكس ، في جميع القرآن الكريم وبعد الإستقراء يلاحظ أن جميع مواطن هذه الألفاظ وقوعها في السور المكية ، ما عدا سورة واحدة جاءت مدنية وهي سورة الرحمن.

٩. نبّه الله تعالى (الإنس) بالتعوذ من (الجن) في مقام الاستعادة واستجارة بالله سبحانه وهي من الشيطان أولى مما هي من الإنسان ؛ لأن الشيطان يسري في دم ابن آدم .

١٠.بيان حكمة الله تعالى ومراده من تقديم لفظة على أخرى ، وقد قدّم القرآن الكريم لفظة لفظة (الجن) على (الإنس) (١٤) مرة ، أما تقديم (الأنس) على (الجن) (٩) مرات فأحينا تقديم (الإنس) على (الجن) سببه أحياناً أن المقدَّم أكبر شأنًا من حيث اتصاله بالحقيقة التي سيق من أجلها الكلام ، **أو لأنه** المتقدم في أصل الخلق ، أو قدّم (الجنّ) على (الإنس) لأنهم كلّفوا بالعبادة قبل الإنس ، أو من باب تقديم الأعجب لأن خلقها أغرب ، أما تقديم (الإنس) على (الجن) لأن مضمون الآيات هو التحدي بالإتيان بمثل القرآن ، ولا شك أن مدار التحدي على لغة القرآن ونظمه وبلاغته وحسن بيانه وفصاحته ، والإنس في هذا المجال هم المقدّمون ، وهم أصحاب البلاغة وأعمدة الفصاحة وأساطين البيان ، أو التقديم للإنس لأنهم يعلمون أن الإنس أفضل منهم؛ فالأفضل على غيره ، أو تقدّم القرآن الكريم (الإنس) على (الجنِّ) ؛ لأنَّ الإنس أشرف.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أبو السعود (ت٩٥١هـ) محمد بن محمد العمادي،(د.ت)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، المعروف بتفسير أبي السعود، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢. السامرائـــي د. فاضل صالح، ٢٠٠٢م، أسرار البيان في التعبير القرآني، ضمن فعاليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم.

٣. شلتاغ عبود، ٢٠٠٣م، أسرار التشابه الأسلوبي في القرآن الكريم، الطبعة الأولى، بيروت–لبنان، دار المحجة البيضاء.

٤. شيخون، الدكتور محمود السيد، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م، أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، الطبعة الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية حسين محمد وأخوه.

٥. حسين بوحسون، ٢٠٠٧م، أسلوب التقابل ودلالته في المقال الأدبي الإصلاحي في الجزائر، مجلة دراسات جزائرية، يصدرها مخبر الخطاب الأدبي في الجزائر، جامعة وهران، العدد : ٤ / ٥.

٦. الدامغاني (ت٤٧٨هـ) الحسين بن محمد، ١٩٧٠م، إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق عبد العزيز سيد الأهل، الطبعة الأولى، بيروت، دار العلم للملايين.

٧. الشبلي، بدر الدين ابن تقي الدين (ت ٧٦٩هـ) محمد بن عبد الله، آكام المرجان في أحكام الجان، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، مصر– القاهرة، مكتبة القرآن.

٨. الباقلاني أبو بكر، محمد بن الطيب بن محمد (ت ٤٠٣هـ)،١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، الانتصار للقرآن، تحقيق: د. محمد عصام القضاة،

الطبعة الأولى، عَمَّان ـ دار الفتح، بيروت– دار ابن حزم.

٩. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (ت ٦٨٥هـ)، ١٤١٨ هـ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى، لبنان ـ بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٠. الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين (ت ٧٤٥هـ)،١٤٢٠ هـ ، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل ، الطبعة الاولى، بيروت، دار الفكر.

١١. ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩م، بدائع الفوائد ، تحقيق: علي بن محمّد العمران ، وآخرون، الطبعة الخامسة، الرياض، دار عطاءات العلم، بيروت، دار ابن حزم.

١٢. القاضي، عبد الفتاح (ت ١٤٠٣ هـ)، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، من طريقَي الشاطبية والدُّرة ، الطبعة الأولى، لبنان ـ بيروت، دار الكتاب العربي.

١٣. الزركشي، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر،١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.

١٤. الزوبعي طالب، الحلاوي ناصر، ١٩٩٦م، البلاغة العربية البيان والبديع، الطبعة الأولى، بيروت، دار النهضة العربية.

١٥. ابن الهائم، أحمد بن محمد بن عماد الدين أبو العباس، ١٤٢٣هـ، التبيان في تفسير غريب القرآن، تحقيق: د ضاحي عبدالباقي محمد، الطبعة الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

١٦. ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد التونسي، ١٩٨٤م، التحرير والتنوير، الطبعة الأولى، تونس، الدار التونسية للنشر.

١٧. علي علي صبح، (د ت)، التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، المكتبة الأزهرية للتراث.

١٨. أبي السعود، محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الطبعة الأولى، بيروت ـ لبنان، دار إحياء التراث العربي.

١٩. الشافعي، أبو عبدالله محمد بن إدريس القرشي(ت ٢٠٤هـ) ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م تفسير الإمام الشافعي، تحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان، ط ١، المملكة العربية السعودية، دار التدمرية.

٢٠. الشعراوي، محمد متولي (١٤١٨هـ)، ١٩٩٧م، تفسير الشعراوي الخواطر، مطابع أخبار اليوم.

٢١. أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبدالجبار المروزي السمعاني، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الطبعة الاولى، السعودية ـ الرياض، دار الوطن.

٢٢. القلموني، محمد رشيد بن علي رضا بهاء الدين بن ملا علي خليفة،١٩٩٠م، تفسير القرآن الحكيم المسمى (تفسير المنار)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٣. ابن كثير، اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ١٤٠١هـ، تفسير القرآن العظيم، بيروت، دار الفكر..

٢٤. الكتاني، محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي، تفسير القرآن الكريم، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net.

٢٥. الدرة، محمد علي طه، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ط١.

٢٦. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، تفسير الماوردي أو المسمى (النكت والعيون)، تحقيق ، السيد ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم ، بيروت ـ لبنان، دار الكتب العلمية.

٢٧. النسفي، أبو البركات عبدالله بن أحمد حافظ الدين، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ط١، بيروت ـ لبنان، دار الكلم الطيب.

٢٨. الهروي، محمد الأمين بن عبدالله الأرمي، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ط١، بيروت – لبنان، دار طوق النجاة.

٢٩. عبَّاس، الأستاذ الدكتور فضل حسن، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م، التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، ط١، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع.

٣٠. ابن عبّاس، عبدالله بن عباسﷺ (ت ٦٨هـ)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، بيروت ـ لبنان، دار الكتب العلمية.

٣١. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، بيروت، دار الفكر.

٣٢. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر، ١٣٧٢هـ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد عبدالعليم البردوني، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الشعب.

٣٣. محمود صافي، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ط٣، دمشق، دار الرشيد، بيروت، مؤسسة الإيمان.

٣٤. الشيرازي، الشيخ محمد الشيرازي النجفي، ١٤٠٢هـ، الجديد في تفسير القرآن، الطبعة الأولى، بيروت، دار المعارف للمطبوعات.

٣٥. الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو البصري، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، الجمل في النحو، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ، ط٥.

٣٦. الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، ١٩٨٧م، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط١، بيروت ـ لبنان، دار العلم للملايين.

٣٧. الثعالبي، أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف، ١٤١٨هـ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣٨. عبد الله صولة، ٢٠٠٧م، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عن منشورات كلية الآداب والفنون والإنسانيات، ط٢، تونس، دار الغرابي.

٣٩. الغزي، نجم الدين محمد بن محمد العامري،١٤٣٢ هـ – ٢٠١١م، حسن التنبه لما ورد في التشبه، تحقيق ودراسة: نور الدين طالب وآخرون، ط١، سوريا، دار النوادر.

٤٠. المطعني، عبدالعظيم إبراهيم محمد، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، الطبعة الاولى، مكتبة وهبة.

٤١. لآشين عبدالفتاح، ١٤٠٣هـ، دلالة الفاظ القرآن عند ابن القيم، الطبعة الثانية، السعودية، مجلة الدارة ، دار الملك عبدالعزيز.

٤٢. الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو،١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات، تحقيق: دغش بن شبيب العجمي، ط١، الكويت، دار الإمام أحمد.

٤٣. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني، ١٤١٥هـ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبدالباري عطية، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٤٤. النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبدالمنعم شلبي وآخرون، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٤٥. الاسترابادي، رضي الدين، ١٩٧٣م، شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، ط١، ليبيا، منشورات قار يونس.

٤٦. يعيش، موفق الدين يعيش بن علي النحوي، ٢٠٠٤م، شرح المفصل تحقيق: احمد السيد احمد وآخرون، ط١، جامعة القاهر – مصر، دار العلوم.

٤٧. المؤيد بالله، يحيى بن حمزة بن علي الحسيني، ١٤٢٣هـ، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط١، بيروت، المكتبة العنصرية.

٤٨. سيد سابق (ت ١٤٢٠هـ)، العقائد الإسلامية، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي.

٤٩. عتيق، عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ ـ٢٠٠٤م، علم البديع، ط١، القاهرة، دار الأفاق العربية.

٥٠. السامرائي، فاضل صالح،1423هـ 2002 م، على طريق التفسير البياني، ط١، الإمارات العربية المتحدة، جامعة الشارقة.

٥١. القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان الحسيني، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، قدّم له وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، صَيدَا – بَيروت، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر.

٥٢. العليمي، مجير الدين بن محمد المقدسي،١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، فتح الرحمن في تفسير القرآن، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، ط١، دار النوادر.

٥٣. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط١، بيروت، دار الفكر.

٥٤. الفيروز آبادي، مجدالدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي.

٥٥. الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد البصري، كتاب العين تحقيق: د مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال.
٥٦. الكواز، محمد كريم، ٢٠٠٢م، كلام الله الجانب الشفاهي من الظاهرة القرآنية، ط١، بيروت، دار الساقي.
٥٧. ابن منظور محمد بن مكرم أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري، ١٤١٤هـ، لسان العرب الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، ط٣، بيروت، دار صادر.
٥٨. المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
٥٩. السامرائي، فاضل بن صالح بن مهدي، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، ط٣، عمان – الأردن، دار عمار للنشر والتوزيع.
٦٠. القاسمي محمد جمال الدين بن محمد الحلاق، ١٤١٨هـ، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
٦١. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٦٢. النيسابوري، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم،١٤١١هـ ١٩٩٠م، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.
٦٣. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (د ت) بيروت، المكتبة العلمية.
٦٤. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م، معالم التنزيل في تفسير القرآن المسمى (تفسير البغوي)، تحقيق: محمد عبد الله النمر، ط٤، دار طيبة للنشر والتوزيع.
٦٥. عبد الحميد، أحمد مختار، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، عالم الكتب.
٦٦. عبدالباقي، محمد فؤاد، ١٩٩٦م، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط١، القاهرة، دار الحديث.
٦٧. الزيات، أحمد وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
٦٨. الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن، ١٤٢٠هـ، مفاتيح الغيب أو المسمى(التفسير الكبير)، ط٣، بيروت، ، دار إحياء التراث العربي.
٦٩. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، ١٤١٢هـ المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، دمشق بيروت، دار القلم، الدار الشامية.
٧٠. الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي أبو جعفر، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية.
٧١. البدوي، أحمد عبد الله البيلي، ٢٠٠٥م، من بلاغة القرآن، القاهرة، نهضة مصر.
٧٢. حمادي صمود، ١٩٩٩م، من تجليات الخطاب البلاغي، ط١، تونس، تحديث دار قرطاج للنشر والتوزيع.
٧٣. فضل الله، محمد حسين، من وحي القرآن، الطبعة الثالثة (د.ت)، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع.
٧٤. القرطاجاني، ١٩٨١م، منهاج البلغاء، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، ط٢، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
٧٥. الأصبحي، مالك بن أنس أبو عبدالله، ١٤١٣هـ ١٩٩١م، موطأ الإمام مالك، تحقيق: د. تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية، ط١، دمشق، دار القلم.
٧٦. القيرواني، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي المالكي، ١٤٢٩هـ .٢٠٠٨م، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، تحقيق: أ.د. الشاهد البوشيخي، ط١، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة.

SOURCES AND REFERENCES

The Holy Quran.
١. Abu Al-Saud (d. ٩٥١ AH) Muhammad bin Muhammad Al-Amadi, (d.d), Guiding the Sound Mind to the Merits of the Holy Qur'an, known as Tafsir Abu Al-Saud, Beirut, Dar Revival of Arab Heritage.

٢. Al-Samarrai Dr. Fadel Saleh, ٢٠٠٢ AD, Secrets of the Statement in Quranic Expression, within the activities of the Dubai International Holy Quran Award.
٣. Shaltagh Abboud, ٢٠٠٣ AD, Secrets of Stylistic Similarity in the Holy Qur'an, first edition, Beirut-Lebanon, Dar Al-Mahaj Al-Bayda.
٤. Shaykhun, Dr. Mahmoud Al-Sayyid, ١٤٠٣ AH - ١٩٨٣ AD, Secrets of Advancement and Delay in the Language of the Holy Qur'an, first edition, Al-Azhar Colleges Library, Hussein Muhammad and his brother.
.٥Hussein Bouhasson, ٢٠٠٧AD, The method of contrast and its significance in the reformist literary article in Algeria, Algerian Studies Journal, published by the Laboratory of Literary Discourse in Algeria, University of Oran, Issue: .٥/٤
6. Al-Damghani (d. 478 AH) Al-Hussein bin Muhammad, 1970 AD, Reforming faces and counterparts in the Holy Qur'an, edited by Abdul Aziz Sayyed Al-Ahil, first edition, Beirut, Dar Al-Ilm Lil-Maliyain.
7. Al-Shibli, Badr al-Din Ibn Taqi al-Din (d. 769 AH) Muhammad bin Abdullah, Akam al-Murjan fi Ahkam al-Jinn, edited by: Ibrahim Muhammad al-Jamal, Egypt - Cairo, Qur'an Library.
8. Al-Baqilani Abu Bakr, Muhammad ibn al-Tayyib ibn Muhammad (d. 403 AH), 1422 AH - 2001 AD, Victory for the Qur'an, edited by: Dr. Muhammad Issam al-Qudah, first edition, Amman - Dar Al-Fath, Beirut - Dar Ibn Hazm.
9. Al-Baydawi, Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar (d. 685 AH), 1418 AH, Anwar al-Tanzeel and the Secrets of Interpretation, edited by: Muhammad Abd al-Rahman al-Mara'ashli, first edition, Lebanon - Beirut, Dar Ihya' al-Arabi al-Tahrir.
10. Al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf Atheer Al-Din (d. 745 AH (1420 AH), Al-Bahr Al-Muhit fi Al-Tafsir, edited by: Sidqi Muhammad Jamil, first edition, Beirut, Dar Al-Fikr.
11. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub, 1440 AH - 2019 AD, Wadi'i al-Fawaid, edited by: Ali bin Muhammad al-Omran, and others, fifth edition, Riyadh, Dar Attaat al-Ilm, Beirut, Dar Ibn Hazm.
12. Al-Qadi, Abdel Fattah (d. 1403 AH), 1401 AH - 1981 AD, Al-Badur Al-Zahira fi Al-Ten Mutawatir Recitations, from Al-Shatibiyyah and Al-Durrah, first edition, Lebanon - Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi.
13. Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur, 1376 AH - 1957 AD, Al-Burhan fi Ulum Al-Qur'an, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, first edition, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabi, Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners.
14. Al-Zubaie Talib, Al-Halawi Nasser, 1996 AD, Arabic Rhetoric, Al-Bayan wal-Badi', first edition, Beirut, Dar Al-Nahda Al-Arabi.
15. Ibn al-Haym, Ahmad ibn Muhammad ibn Imad al-Din Abu al-Abbas, 1423 AH, Al-Tibyan fi Tafsir Gharib al-Qur'an, edited by: Dr. Dahi Abd al-Baqi Muhammad, first edition, Beirut, Dar al-Gharb al-Islami.
16. Ibn Ashour Muhammad al-Tahir bin Muhammad al-Tunisi, 1984 AD, Tahrir wa al-Tanwir, first edition, Tunisia, Tunisian Publishing House.
17. Ali Ali Sobh, (d.d), The Qur'anic depiction of moral and legislative values, Al-Azhar Heritage Library.
18. Abi Al-Saud, Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d. 982 AH), Guiding the Sound Mind to the Merits of the Holy Book, First Edition, Beirut - Lebanon, Dar Ihya Al-Arab Heritage.
19. Al-Shafi'i, Abu Abdullah Muhammad bin Idris Al-Qurashi (d. 204 AH (1427 - 2006 AD), Interpretation of Imam Al-Shafi'i, investigation and study: Dr. Ahmed bin Mustafa Al-Farran, 1st edition, Kingdom of Saudi Arabia, Dar Al-Tadmuriya.
20. Al-Shaarawi, Muhammad Metwally (1418 AH), 1997 AD, Tafsir Al-Shaarawi Al-Khawatir, Akhbar Al-Youm Press.
21. Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar Al-Maruzi Al-Sam'ani, 1418 AH - 1997 AD, Interpretation of the Qur'an, edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, first edition, Saudi Arabia - Riyadh, Dar Al-Watan.
22. Al-Qalamouni, Muhammad Rashid bin Ali Reda Bahaa Al-Din bin Mulla Ali Khalifa, 1990 AD, Interpretation of the Wise Qur'an called (Tafsir Al-Manar), Cairo, Egyptian General Book Authority.
23. Ibn Kathir, Ismail bin Omar bin Kathir Al-Dimashqi, 1401 AH, Interpretation of the Great Qur'an, Beirut, Dar Al-Fikr.
24. Al-Kattani, Muhammad al-Muntasir Billah ibn Muhammad al-Zamzami, Interpretation of the Holy Qur'an, audio lessons transcribed by the Islamic Network website http://www.islamweb.net.
25. Al-Durra, Muhammad Ali Taha, 1430 AH - 2009 AD, Interpretation, Parsing, and Explaining of the Holy

Qur'an, 1st edition.
26. Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad Al-Basri Al-Baghdadi, Tafsir Al-Mawardi or called (Jokes and Eyes), edited by Al-Sayyid Ibn Abdul-Maqsoud bin Abdul-Rahim, Beirut - Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
27. Al-Nasafi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmad Hafez Al-Din, 1419 AH - 1998 AD, Al-Nasafi's Tafsir (The Paths of Revelation and the Realities of Interpretation), verified and its hadiths published by: Yusuf Ali Badawi, reviewed and presented by: Muhyiddin Deeb Masto, 1st edition, Beirut - Lebanon, Dar Good words.
28. Al-Harawi, Muhammad Al-Amin bin Abdullah Al-Arami, 1421 AH - 2001 AD, Interpretation of the Gardens of the Spirit and Basil in the Rawabi of the Qur'anic Sciences, supervised and reviewed by: Dr. Hashim Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, 1st edition, Beirut - Lebanon, Dar Touq Al-Najat.
29. Abbas, Professor Dr. Fadl Hassan, 1437 AH - 2016 AD, Interpretation and the Interpreters, Its Basics, Trends and Methods in the Modern Era, 1st edition, Jordan, Dar Al-Nafais for Publishing and Distribution.
30. Ibn Abbas, Abdullah bin Abbas (d. 68 AH), Tanweer al-Miqbas from the interpretation of Ibn Abbas, compiled by: Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi, Beirut - Lebanon, Dar al-
31. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir, 1405 AH - 1985 AD, Jami' Al-Bayan on the Interpretation of the Qur'an, Beirut, Dar Al-Fikr.
32. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr, 1372 AH, Al-Jami' fi Ahkam Al-Qur'an, edited by: Ahmed Abdul-Aleem Al-Baradouni, second edition, Cairo, Dar Al-Shaab.
33. Mahmoud Safi, 1416 AH - 1995 AD, Table in the Parsing, Morphology, and Explanation of the Qur'an, 3rd edition, Damascus, Dar Al-Rashid, Beirut, Al-Iman Foundation.
34. Al-Shirazi, Sheikh Muhammad Al-Shirazi Al-Najafi, 1402 AH, New Fi Interpretation of the Qur'an, first edition, Beirut, Dar Al-Maaref Publications.
35. Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr al-Basri, 1416 AH 1995 AD, Sentences in Grammar, edited by: Dr. Fakhr al-Din Qabawa, 5th edition.
36. Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid, 1987 AD, Jamharat Al-Lughah, edited by: Ramzi Munir Baalbaki, 1st edition, Beirut - Lebanon, Dar Al-Ilm Lil-Millain.
37. Al-Tha'alabi, Abu Zaid Abdul-Rahman bin Muhammad bin Makhlouf, 1418 AH, Al-Jawahir Al-Hassan fi Tafsir Al-Qur'an, edited by: Sheikh Muhammad Ali Moawad and Sheikh Adel Ahmed Abdul-Mawjoud, 1st edition, Beirut, Dar Ihya' Al-Tarath Al-Arabi.
38. Abdullah Sawla, 2007 AD, Al-Hajjaj in the Qur'an through its most important stylistic characteristics, published by the College of Letters, Arts and Humanities, 2nd edition, Tunisia, Dar Al-Gharabi.
39. Al-Ghazi, Najm al-Din Muhammad bin Muhammad al-Amiri, 1432 AH - 2011 AD, Hasan al-Natbih al-Tabi` fi al-Tasbih, investigation and study: Nour al-Din Talib and others, 1st edition, Syria, Dar al-Nawader.
40. Al-Mutani, Abdul-Azim Ibrahim Muhammad, 1413 AH - 1992 AD, Characteristics of Qur'anic Expression and Its Rhetorical Features, first edition, Wahba Library.
41. Lasheen Abdel Fattah, 1403 AH, The Meaning of the Words of the Qur'an according to Ibn al-Qayyim, second edition, Saudi Arabia, Al-Dara Magazine, King Abdulaziz House.
42. Al-Dani, Othman bin Saeed bin Othman Abu Amr, 1421 AH - 2000 AD, The Comprehensive Message of the Doctrine of the Sunnis in Beliefs and the Fundamentals of Religions, edited by: Daghash bin Shabib Al-Ajami, 1st edition, Kuwait, Dar Al-Imam Ahmad.
43. Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini, 1415 AH, The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, edited by: Ali Abd al-Bari Atiya, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
44. Al-Nasa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shuaib, 1421 AH - 2001 AD al-Sunan al-Kubra, verified and its hadiths published by: Hassan Abd al-Moneim Shalabi and others, 1st edition, Beirut, Al-Risala Foundation.
45. Al-Istarabadi, Radi al-Din, 1973 AD, Sharh al-Radi on al-Kafiya, edited by: Youssef Hassan Omar, 1st edition, Libya, Qar Yunus Publications.
46. Yaish, Muwaffaq al-Din Yaish bin Ali al-Nahwi, 2004 AD, Sharh al-Mufasal, edited by: Ahmed al-Sayyid Ahmed and others, 1st edition, Cairo University - Egypt, Dar al-Ulum.
47. Al-Mu'ayyad Billah, Yahya bin Hamza bin Ali Al-Husseini, 1423 AH, Al-Tariz li'l Secrets of Rhetoric and the Sciences of Miraculous Facts, 1st edition, Beirut, Al-Raqiyya Library.
48. Sayyed Sabiq (d. 1420 AH), Islamic Beliefs, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi.
49. Atiq, Abdul Aziz, 1424 AH - 2004 AD, Alam al-Badi', 1st edition, Cairo, Dar al-Afaq al-Arabiya.

50. Al-Samarrai, Fadel Saleh, 1423 AH 2002 AD, on the path of graphic interpretation, 1st edition, United Arab Emirates, University of Sharjah.
51. Al-Qannuji, Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan al-Husseini, 1412 AH - 1992 AD, Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an, presented and reviewed by: Abdullah bin Ibrahim al-Ansari, Sidon - Beirut, Modern Library for Printing and Publishing.
52. Al-Alimi, Mujir al-Din bin Muhammad al-Maqdisi, 1430 AH - 2009 AD, Fath al-Rahman in the interpretation of the Qur'an, which was carefully investigated, controlled, and produced by: Nour al-Din Talib, 1st edition, Dar al-Nawader.
53. Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad, Fath Al-Qadeer, combining the art of narration and knowledge of the science of interpretation, 1st edition, Beirut, Dar Al-Fikr.
54. Al-Fayrouzabadi, Majdaldin Abu Taher Muhammad bin Yaqoub, 1426 AH - 2005 AD, Al-Qamoos Al-Muhit, edited by: the Heritage Office of the Al-Resala Foundation, under the supervision of: Muhammad
55. Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed Al-Basri, Kitab Al-Ain, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Al-Hilal House and Library.
56. Al-Kawaz, Muhammad Karim, 2002 AD, The Word of God, the Oral Side of the Qur'anic Phenomenon, 1st edition, Beirut, Dar Al-Saqi.
57. Ibn Manzur Muhammad bin Makram Abu al-Fadl, Jamal al-Din al-Ansari, 1414 AH, Lisan al-Arab, footnotes: by al-Yazji and a group of linguists, 3rd edition, Beirut, Dar Sader.
58. Al-Mursi, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayyidah, 1421 AH - 2000 AD, Al-Muhkam and the Greatest Ocean, edited by: Abdul Hamid Hindawi, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
59. Al-Samarrai, Fadel bin Saleh bin Mahdi, 1423 AH - 2003 AD, Graphic Touches in Texts from the Download, 3rd edition, Amman - Jordan, Dar Ammar for Publishing and Distribution.
60. Al-Qasimi Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad al-Hallaq, 1418 AH, The Virtues of Interpretation, edited by: Muhammad Basil Uyun al-Aswad, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
61. Ibn Sayyidah, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail, 1417 AH 1996 AD, allocated, edited by: Khalil Ibrahim Jafal, 1st edition, Beirut, Dar Ihya Al-Arab Heritage.
62. Al-Naysaburi, Muhammad bin Abdullah Abu Abdullah Al-Hakim, 1411 AH 1990 AD, Al-Mustadrak on the Two Sahihs, edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
63. Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad bin Ali, Al-Misbah Al-Munir fi Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir, (d.d) Beirut, Al-Maktabah Al-Ilmiyyah.
64. Al-Baghawi, Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud, 1417 AH 1997 AD, Signs of Revelation in the Interpretation of the Qur'an called (Tafsir Al-Baghawi), edited by: Muhammad Abdullah Al-Nimr, 4th edition, Dar Taiba for Publishing and Distribution.
65. Abdel Hamid, Ahmed Mukhtar, 1429 AH - 2008 AD, Dictionary of the Contemporary Arabic Language, 1st edition, Alam al-Kutub.
66. Abdel-Baqi, Muhammad Fouad, 1996 AD, The Indexed Dictionary of the Words of the Holy Qur'an, 1st edition, Cairo, Dar Al-Hadith.
67. Al-Zayat, Ahmed and others, Al-Mu'jam Al-Wasit, Arabic Language Academy in Cairo, Dar Al-Da'wa.
68. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan, 1420 AH, Keys to the Unseen or the Named (Al-Tafsir Al-Kabir), 3rd edition, Beirut, Dar Ihya Al-Arabi Heritage.
69. Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib, 1412 AH Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Qur'an, edited by: Safwan Adnan Al-Daoudi, 1st edition, Damascus, Beirut, Dar Al-Qalam, Dar